İSTANBUL KALKINMA AJANSI

TÜRKİYE CUMHURİYETİ KALKINMA BAKANLIĞI

Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

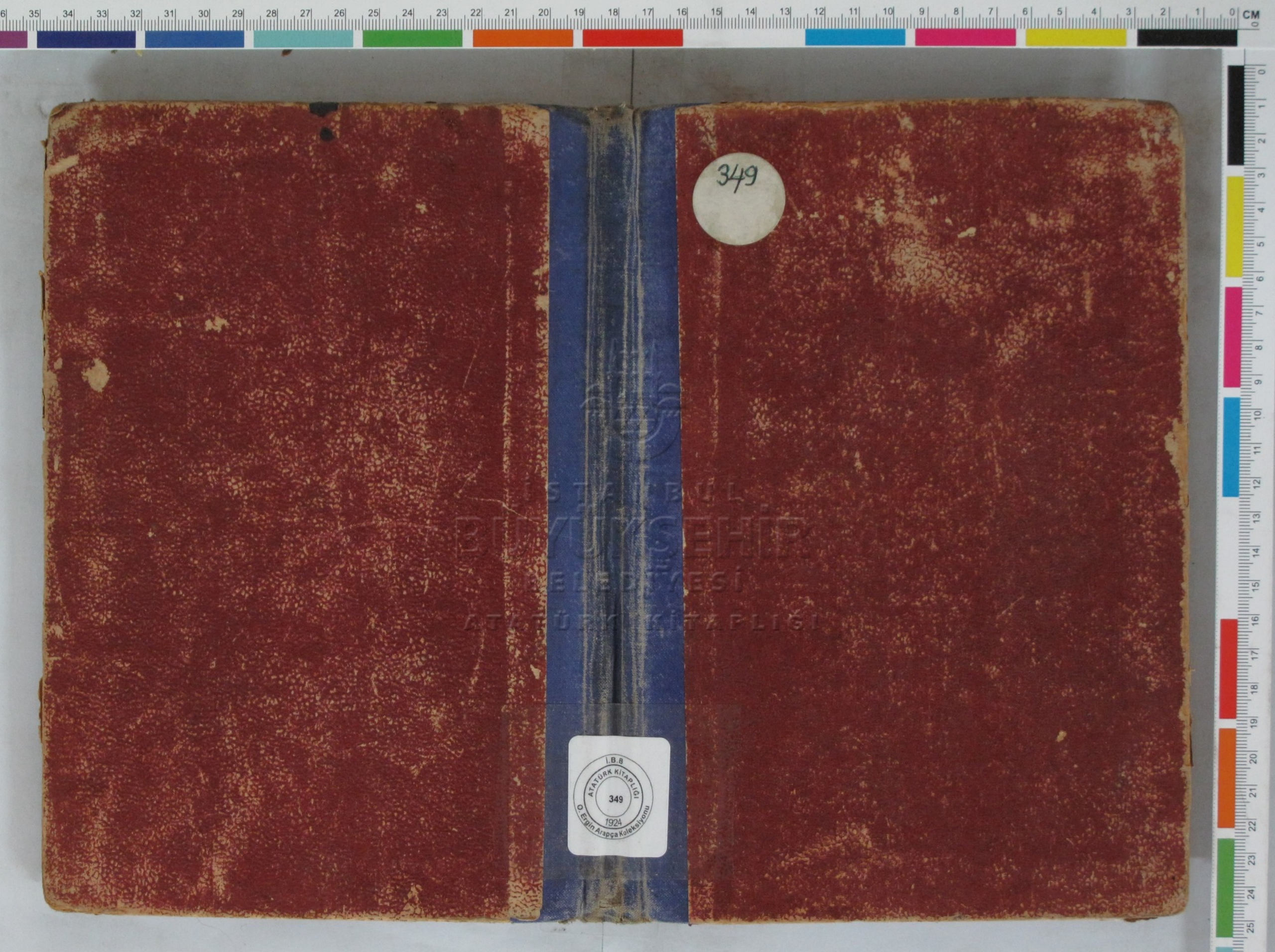
İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ


349
İ.B.B
ATATÜRK KİTAPLIĞI
349
1924
O.Ergin Arapça Koleksiyonu
İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI

هذا ديوان * الشريف العنوان * المسمى

فائدة الهضم من مائدة الكرم

١٨١١

احد دواوين شيخنا وامامنا وقدوتنا سلطان العارفين * تاج
الاولياء المتمكنين * بهاء الدنيا والدين * القطب الغوث
الخطير * غريب الغربا السيد محمد مهدي آل خزام
المعروف بالرواس الصيادي الرفاعي الحسيني
الشهير * رضى الله عنه ونفعنا به
والمسلمين *

م

في غرة رمضان المبارك سنة

١٣٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله * والصلاة والسلام على روح الموجودات سيدنا محمد رسول الله * وعلى آله وصحبه ومن والاه * (اما بعد) فيقول العبد المسكين خويدم الفقراء المولهين *محمد مهدي الملقب ببهاء الدين* وينعت في الحضرة بغريب الغربال خزام الصيادي الرفاعي الحسيني كان الله له ولوالديه وللمسلمين * انه البر المعين * قد انتقيت باشارة معنوية * في حضرة نورانية * بعض منظومات لي ضمنتها كتابي الذي كنت سميته مائدة الكرم * وجمعتها في هذا السفر المبارك * وسميتها ﴿ فائدة الهمم *من مائدة الكرم ﴾ وقد نسجته على غير الوضع المألوف * والشكل المعروف * فأني لم اعتبر فيه ترتيب الابواب ولا الحروف * بل اعتبرته روضة برّ بديعة * قامت بالنسق الالهي حسب الفطرة في الطبيعة * هنا جدولة زرقاء * وهنا وردة حمراء وهناك سوسن * وهناك شقيق ملون * تأخذ منه عيون العارفين حظ النظرة * وافكارهم فائدة العبرة * والله يهدي من يشاء الى طريق مستقيم * وكأن هذا السفر قدح السائل * وللقلوب الى الله وسائل * وهو حسبنا ونعم الوكيل

قلت

يا الهي بدولة الأسماء * والتجلي في الطمسة الظلماء
والشؤون التي بأمرك قامت * قبل إبراز هذه الأشياء
بمعاني الغيوب طيًّا ونشرًا * بانطماس فطلسم وانجلاء

بفنون الأسرار في كل أمر * قام معناه تحت ذيل العماء
بمعالي صفات ذاتك والذا * ت ومجلا جلالها والبهاء
بالكلام القديم من كل ماقد * صين أو جاء واضح الانباء
بالنبيين بالحبيب الذي قا * م إماماً لجحفل الانبياء
عبدك المصطفى أجل البرايا * روحها عين هامة الآلاء
بجميع الأبناء والصحب أنعم * بصحاب النبي والأبناء
وبكل الأتباع أهل المعالي * والرجال الأكابر الأولياء
برجال الديوان والقوم أهل الـ * حل والعقد والهدى والوفاء
بصنوف الأقطاب طرًّا وبالأط * راز والحائرين والنجباء
وبكل الابدال أعيان أهل الـ * حال والعارفين والعلماء
وبكل القلوب أعني قلوب الـ * خلص الواصلين والنقباء
وأولي الإصطلام أهل مقام الـ * وجد والصدق والصراط السواء
بفهوم جلوتها لذوي الأبـ * صار فاستسلموا لحكم القضاء
بوضوح البرهان في كل شيء * بغموض الاسرار والإبداء
بك يامن أحطت بالكل علما * وأفضت العلوم للأتقياء
فرّج الكرب يامهيمن عنا * وأعنا يا مسعف الضعفاء
وتدارك باللطف انا ضعاف * واكفنا شر صدمة الأهواء
وأغثنا واجعل لنا منك نصرًا * ظاهرًا باهرًا على الأعداء
وأثبنا يارب فتحا قريبا * وامح ليل الضراء بالسراء
واكفنا وصمة البلاء واغمس * داء أجسامنا ببحر الشفاء

واصرف الهم ربّ والغم وامحق * ما كرهناه من ثقيل البلاء
أسرع الغوث يا عظيم فإنا * قد دعوناك فاستجب للدعاء

وقلت

لحزنك في أقصى المهامه رابات * ومنك بألباب المحبين آيات
وعن قدسك السامي الجلال تنزلت * شؤن لها في الكون محو وإثبات
يلوذ بذيل الفضل من عزك الورى * ويشمل أصناف البرايا المعطيات
وأنت الذي ترجى لكل عظيمة * اذا غلغلت في الحادثات البليات
إليك انعطاف الخاشعين اذا دعوا * وكم أسعفتهم من علاك الإجابات
لك الطول والسلطان والأمر كله * ومن فيضك الهامي العميم الإغاثات
إن يفزع المضطر في كشف ما به * سواك وكل الخلق يا حي أموات
ترفع من ترضى وتمضي الذي تشا * وإن رفعت للغير بالزعم أصوات
وما تم إلا ما تريد وغير ما * تريد فمعدوم له الوهم مرآة
ولا تدرك الأبصار ذاتك والذي * تراه صنوفا للصفات إشارات
تباركت يا رباه قدست باقيا * شؤنك يا مبدي الورى سرمديات
غموض معاني قدسك انجاب سترها * فهاهن في فهم الرجال جليات
ونور سنا علياك غيهب حكمه * عليه بنشر السر للستر طيات
وفي كل هاتيك الرقائق قد بدت * لمكتوم معناك الخفي علامات
جلا الشك فجر من جلالك انجلى * ولألاء وضاحا وفي الشك آفات
وحكمك في كل البريات نافذ * ولو أبرمت في عكس ذاك البريات
وفضلك فياض عميم ولم تزل * لبرك في كشف العظائم عادات

وقلت

رأت رفرف الأكوان هند فولت * إليه ومنها في طواه تدلت
وأوهمها من بارزات صنوفه * جلاجل آثار فصاحت وغنت
وظنت بما تقني البقاء تخبطا * فكذبها الشيء الذي فيه ظنت
وضنت بتلك الفانيات تقاعدا * عن الدائم الباقي فبالوهم ضنت
ألا فاندبيها يا هذيم فإنها * تدلت إلى الفاني الحقير فذلت
ولو أنها طورا تخلت عن الذي * يبيد بدرع الباقيات تحلت
تجلت لها الأنوار من كل جانب * فلم ترها للطيش يوما تجلت
فيا بصرا قد زاغ بالميل للسوى * ويا همة هامت وبالغير همت
خيال لرائيك انجلى وهو كاذب * شراب سراب فانتبه وتثبت
تصدر شأن الغير في قلبك الذي * انقلبت به يا هند بتيه وآفاتي
وروحي بروح القدس واستبدلي التي * دنت وانطوت في مهمه العجز بالتي
خذي العيش ما بين المحصب والصفا * وأطراف هاتيك الشعاب ومروة
وإن بت بين الذروتين بفرجتي * خراسان خل العين منك بمكة
فلله في الأطلال سر مطلسم * على كل قلب يستدير ومقلة
يفيض شؤن الله جل بخلقه * فتأخذ منها النفس ما قد أكنت
ولا تلفتي عزم الفؤاد بكله * ولو رمش عين عن رحاب المدينة
هنالك سر الله والحضرة التي * قد اختارها الباري على كل حضرة
سرادق علم الله ينبوع فضله * ومهبط مجلى قدسه في البرية
مطاف قلوب الوالهين بحبهم * وفيفاء تلك القبضة الأزلية

ونكتة سر السرارة في العما * ومعنى نظام الدولة الأبدية
محمد علم الله ناسوت سره * وأحمد أهل الحضرة الصمدية
أقام بحم الحقائق صولة * لها اندهش الأملاك لما تبدت
نعم وله الأملاك عنه بربهم * ولكن به قاموا بكل حقيقة
ولولاه ما كانوا وان سجودهم * لآدم مغن عن طوال الأدلة
على كل هام من معاليه رفرف * يشير له بالرفعة الأقدسية
وفي كل أب من معانيه وارد * يجلجل أحكام الغيوب الخفية
فيا خذها الفاني بولاه عارفا * ويا خذها المردود حسب الطوية
سقى الله من أرجاء طيبة طيبا * من القاع فيه نقطة الأولوية
مقام إمام المرسلين عظيمهم * وسيدهم في كل علم وحكمة
ألا وهو الماء الذي في عيونهم * تدلى بنور عم كل سريرة
ورقرقة الفهم الذي في عقولهم * تحلى على تلك القلوب بنفحة
هزبر الوحا كشاف كل عجاجة * تنمق فيها نسج كل مهمة
وسلطان ملك الله باد وطامس * ومنشور حكم أو مصان بطية
تبدى به الألوان بعد انطماسها * ولولاه لم ترمق بعين بصيرة
فكان هو النور المجلى لعينها * ببطن معنى نسجة المظهرية
له العلم الخفاق والكون ساكن * وآدم في سرداب ماء وطينة
له العيلم المواج والأرض والسما * هباء وهذا الكل في جزء نقطة
له المعجزات الساريات ومن سنا * مطالعها آيات أهل الحقيقة
له الدولة الكبرى بكل دقيقة * له الجولة العظمى بكل طريقة

له صين علم الغيب فاللوح عنه قد * تلقى كنوز العلم من كل شكلة
فما القلم الخطاط إلا لأجله * بدا من طوى طمس انشقاق الأكنة
فلولاه لم يكتب ولولاه لم يكن * على اللوح مكتوب يجر بجملة
أجل هو نور الله يجلى لخلقه * وما ضره جحد العيون العمية
بفرقانه قد فرق الله بين من * هداه وبين الجاحد المتعنت
بدت منه للحظ القديم محجة * تدل على أهليه أي محجة
فشرعته نافت على كل شرعة * وحجته قامت على كل حجة
جلى الله للأكوان من أهل بيته * مصابيح سر حققوا بالوصية
فقاموا عن الزهراء أسباط مرسل * سما المرسلين الزهر في كل خلة
رووا من طريق الله للقوم ما خفا * عن العارفين الشعث غبر السرية
وجاء لنا أصحابه الغر بالذي * به قد قضى عدلا بأقوم سنة
وكل له فيما انتحاه مزية * شريفة عنوان وأي مزية
ولم نر يوما في جميع دروبهم * وأنحائها غير الهدى للشريعة
على إثر روح العالمين تزاحمت * جنائبهم في السير من كل وجهة
وجاء رجال الله في الله بعدهم * على إثرهم يا خير اثر وعصبة
يرومون وجه الله جل جلاله * قل الله أو خل الحوادث واصمت

وقلت

خل عنك الأوهام يا أم عمرو * ودعينا من طيشك المعهود
كتب الله كل خير وبر * ثابت بالوقوف عند الحدود

وقلت

دع طيش نفسك لا تسمع دعاويها * فالوهم عنوان خافيها وباديها
واطرح هواها ولا تقبل سفاسفها * فالغي يطرحها والزور يمليها
تروح تفعل في طي الخيال على * زعم وخمار حان الكذب يسقيها
خرقاء كم سكرت حتى إذا غلبت * قالت وصالت وراح العجز يضحيها
يا من يوافقها في كل ما طلبت * لو كنت تعرفها حقا تعاديها
تمشي بطيش الهوى مفتونة ولها * من الهوى جيش بهتان يواليها
تروح عمياء في نوم بغفلتها * حتى ينبهها بالموت داعيها
هناك تعلم أن الزور ما زعمت * وفي الخلود لقد خابت أمانيها
فطر بقلبك للرحمن منتبها * واجعل لسرك بالإخلاص تنزيها
واقرأ من الذكر آيات مطهرة * وافهم بذوقك عن صدق معانيها
واجهد لتلحق ركبان الرجال إذا * ما سار في شطحات الليل ساريها
واعمل بسر كلام المصطفى فبه * أخبار حق عن الجبار يرويها
وخذ عن القوم سادات الحمى جملا * من الحقائق قد رقت حواشيها
قد أودعوها رعاهم ربهم حكما * قلوبهم عن رسول الله تمليها
فرمشة إذ بذكر الله تقطعها * خلصاه خير من الدنيا وما فيها

وقلت

كتب الله في سجل الصيانة * سطر غيب بعز أهل الأمانة
وقضى في مكتوبه وهو ممض * ما قضاه إذلال أهل الخيانة

وقلت

الخب ميال مع الشبهات * وأسيرها في القيد والإفلات
يلقي الجميل تأولا عن باله * ويرى القبيح بأيسر الزلات
وتهزه السوء طيشا نفسه * مع عجزه لتلون الخطرات
ويطير للزور الملفق سمعه * ويعده من محكم الآيات
ويروح في الخبر الشريف مشككا * لكثيف ما يطوي من الظلمات
والخير يهمله ويحفظ ضده * وينام طي ترقب العثرات
يزهو إذا سمع المذمة طوره * لكريم طور شامخ الدرجات
ويرد عن مدح الأماجد وجهه * لوما وفي الأمر اختلاف جهات
يعمى إذا برزت حقائق ذاته * ولغيره يحتاط بالهفوات
ولخبثه ينسى عظائم فعله * ويؤاخذ الأمجاد بالكلمات
متمكن بزعومه وبدينه * متلون الحركات والسكنات
والمستحيل يراه شيئا ممكنا * ويرى استحالة ممكن العادات
فهواه في نظر المحقق دينه * عبد الهوى في المحو والإثبات
ويرى يزيد أبا يزيد بلحظة * ومثلها يلقيه في الدركات
إياك والأخباب لا تركن لهم * في فسحة الخلوات والجلوات
يبدون صدقا من فساد هل ترى * ماء الحياة بلدغة الحيات
دعهم على ما هم عليه فإنهم * رهن المصائب في قيود شتات
مهما توطد أمرهم فارقب لهم * محقا فهم في قبضة النكبات
وعليك بالأخيار فاصحبهم وكن * في ركبهم مع ثورة الساقات

فالخير في الأخيار لم يبرح لهم * إلفاً أليف تمكن وثبات
فاصفح إذا عثروا وإن هم أذنبوا * فاسمح سماح موافق ومواتِ
إن الكرام إذا سترت عيوبهم * بذلوا لك الأرواح في الشدات
وغدوا عبيدك في تقلبهم وإن * هم في الحقيقة خلص السادات
وبقدر طاعتك انبرت أحياؤهم * في مشهد التسليم كالأموات
يكفي الكريم جميل صنعك مرة * والخب لا يرضيه بذل مئات
وأخو النزاهة لا يرى لخليله * عيباً فأنعم بالنزيه الذات
فاستجل بالنيات دربك من رقيـ * ـقة إنما الأعمال بالنيات

وقلت

أرح فؤادك من هم الوجودات * وارجع إلى الله عن ماض وعن آت
واذكره منطوياً عن كل حادثة * مستجمع الصدق في محو وإثبات
ولا تكن غافلاً فالمرء غفلته * عن ربه جل من أدهى المصيبات
وكن أميناً لتمضي آمناً فلقد * يحارب الحق أصحاب الخيانات
وازهد بقلبك هذا الكون معتمداً * على إلهك جبار السموات
وصاحب الحق لا تأخذ به بدلاً * فالحق معراج أرباب النهايات
ودع أخا الزور لا تألفه فهو على * وتيرة الغدر في كل الشؤونات
والكاذب الخب لا تمدد إليه يداً * فالمكر يقطع أسباب المعونات
وصاحب البر مأمون الشمائل في * كل الأماكن واهجر كل بهات
ورافق الرجل الشهم الكريم فلن * يخامر السوء أصحاب المروآت
ومن زكت بشريف الأصل طينته * فخذه خلاً ودع أهل الدنيات

واعلم بأن نظام الطبع يظهر ما * في الأصل من سر آثار خفيات
وأحبب أهيل الوفاء العاملين به * كيف التوى الوقت في قيد وإفلات
وطب مع الفقراء العاملين أولي الـ * ـخضوع فالفقر مفتاح المثوبات
ولا تصاحب أخا كبر أخا دنس * ملموز دين ومطعون العقيدات
وخل خلك إن يدع لفادحة * في الدين فالدين منصوص بآيات
واتبع نبيك لا تهمل شريعته * فإنها للهدى أعلى المنصات
وعامل الناس بالحسنى وكن حذراً * وعامل الله في إخلاص نيات
واستغفر الله من ذنب وقعت به * فالله بالفضل ماح للخطيئات
وصل دهراً على الهادي وعترته * فتلك أوثق أبواب المسرات
وواصل الذكر في سر وفي علن * فالذكر ينجيك من كل المضرات
واصدق لربك واستمسك بعروته * وافزع لعلياه في وقت المهمات
ورح أميناً ففي الصدق الكريم طوى * شريف أسرار إحسان جليات

وقلت

رفرف السعد رغم كل حسود * فوق هاماتنا بنشر السعود
وجلتنا يد العناية في الكو * ن شموساً لماعة للوجود
فبرزنا نجلى بشأن جليل * آخذ في السمو حد الصعود
عن علي طوراً ورثنا المعالي * وهشمنا بالمجد أنف الجحود
نسقتنا بالنظم فاطمة الزهـ * ـراء نسقاً يزري بنظم العقود
نحن أهل الوحا أكابر جيش الـ * ـغيب أهل البرهان أهل الشهود
نحن في ساحة النبوة أفلا * ذ تدلي مقامها المحمود

نحن قادات خلص القوم طرًّا * وأدلاؤهم على المعبود
نحن بيت النبي منا وعنا * علم مجلى العلا وأخذ العهود
نحن نعطي حينا ونمنع بالله * وندني عزما الى المقصود
نحن غبنا في الله عن كل شيء * وطوينا الموجود بالمفقود
نحن سرنا أئمة فوصلنا * ووقفنا في السير عند الحدود
نحن نلوي السيوف لم تبد قطعا * نترك النار غير ذات الوقود
نحن نطوي بوارز الخصم طيا * ونفيد التقريب للمبعود
نحن في مهمه الحقيقة فرسا * ن صدور مطلسم في ورود
نحن من آمنا بصدق انقياد * ووداد ما صار بالمردود
نحن آيات ربنا في البرايا * رغم من خب في ثقيل القيود
نحن للعون والعناية والصو * ن وللبر والهدى الممدود
نحن نور النبي في الكون نجلى * كل آن في الطالع المسعود

وقلت

نعم الصباح أتى بذكر محمد * فرحا وشق الى السرور صباحا
قد عين الألوان طالعه وقد * أحيا بذكر المصطفى الأرواحا
وكما إلى الأبصار أشرق ضوؤه * فبسمك أسرار البصائر لاحا

وقلت

أهلا بليلى قد جلت هلالها * وأبرزت لأهلها جلالها
كأنها لما انجلت ببرطها * شمس أباحت للورى جمالها
تلمع في سمائها ما أبصرت * عين امرئ وحقها مثالها

غرامها دعا القلوب للفنا * وكم عقول للهوى أمالها
تداعت العشاق في اعتابها * وطرحت في رحبها آمالها
قد قصدتها تروم غيرها * وأنزلت ببابها رحالها
وكم وراء سترها لاحت لهم * فذهلوا حين رأوا خيالها
وأخذتهم من هواها رعدة * زلزلت الأرض بهم زلزالها
يا راكب البكر الخلوج مجهدا * زمزم بها وأطلق لها عقالها
واضرب بها الدو ولا تهدأ إلى * أن تلق حول حاجر أثقالها
وتلق سكان العقيق موصلا * بحبل ليلى ريضا حبالها
هناك دعها تذرع البيدا وتر * عى روضها وتنتقي زلالها
ولا تزم شاكما زمامها * ولا تحول عن هواها حالها
فإنها قد أوصلتك بغية * روح المحب راضيا تفدى لها
يا أهل ليلى والغرام سكرة * تميل عن حب السوى رجالها
نحن بليلى ليلنا نهارنا * تبوأت أرواحنا ظلالها
تمر في موكبها وننثني * ترن في قلوبنا جلجالها
لله ما أبهى شعاع حسنها * وما أحيلى عندنا دلالها
ذلت لها أطوارنا بطبعها * ولن يذل طورنا إلا لها
يا نسمة مرت بشرقي اللوى * مرنحا يمينها شمالها
أذكيت نارا في فؤاد واله * أضرمت في ضميره اشتعالها
فاح له من خدر ليلى نفحة * حين هببت فبكى أطلالها
لله كم من أنة قد جرها * لها وكم من دمعة أسالها

ولوعة بسره ساكنة * وفكرة لأجلها أطالها
ولهفة بلبه ثائرة * ومهجة أودعها بلبالها
مطروحة بباب ليلى تركت * لما عليها في الهوى وما لها
ترعدها الغصة إن ما سألت * ولا مجيب سامع سوآلها
تروم ليلى وعلى أمثالها * ليلى علوا حرمت وصالها
أقسم بالجرعاء من بطحائها * ومن رآى موهها غزالها
والناهزين نحوها قوافلا * تجهد وجدا للحمى جمالها
لها عيون من عيون قد جرت * رشت على قيعانها سجالها
وبعثت من نوحها سحائبا * تجر في رياضها أذيالها
إني على العهد القديم في الهوى * وكم نفوس الغرام أغتالها
أحب ليلى طارحا لوامها * وقاطعا في حبها عذالها
ترمقها عيني ولن ترى السوى * وغيرها والله ما حلا لها
لها بها وحقها ما رب * عسى بعزم الصدق أن تنالها
قد رفعت لربها ضراعها * بحبها وأبدت ابتهالها
لله أوقات بسلع قد مضت * قصارها قد زاحمت طوالها
يرسم فكر الصب في خياله * لهفا لماضي أنسها خيالها
أواه كم من فكرة خيالها * صار وطيب عيشها خبالها
يا أرض ليلى والحياء لم يزل * يرش في هطاله تلالها
حسبك مني مقلة ساهرة * عليك كل الكون ما استمالها
خافقة ترقب شمسك التي * قد بدلت بنورها كمالها

ونشرت في الملائين بردها * ونسجت بينهما غلغالها
طافت بها قلوب أهل ودها * وبالهدى قد محقت ضلالها
وأبرأت بلطفها سقامها * جهرا وداوت منة عضالها
تفيض آلاء الغيوب مبرز * يمينها من طمسها أشكالها
وتكشف الجلى وعن جلالة * يسأل كل عاشق نوالها
لم تدخل الدخيل رحب قدسها * ما برحت رجالها رجالها
قامت بأرض الله عنها عصبة * أوتادها أقطابها أبدالها
فدوخت بعزمها أقيالها * وأيقظت بهديها أجيالها
بالله يا ليلاي رفقا بامرئ * طوى البرايا ورمى آمالها
زوى كنوزها وفاتها وقد * ألقى إلى طلابها أقفالها
ولو أراد ذروة البدر بما * اعطاه فضلا ربه لطالها
فلا تقه فيه بقبول صدقه * وبسماع مجملات قالها

وقلت

تدرع بدرع البغي ياطامس القلب * ستبصر ما تبدي الشؤن من الغيب
وصل كيفما تبغي فباعك قاصر * وطرفك معكوف الشهود عن الدرب
عبثت بنا فاقعد كئيبا مطوحا * على الجمر مهما رحت تمرح في الكرب
زعمت بأن تلوي عزائم مجدنا * كذبت ونحن القوم في حضرة الرب
وإنا بنو الزهراء آل محمد * أئمة هذا الشأن في العجم والعرب
أفضنا علوم الحق في كل بقعة * فسارت بها الركبان في الشرق والغرب
لنا بعلي رونق المجد والعلا * وارث معاني طوري الوهب والسلب

تصرفنا سار وآيات حالنا * مسطورة الأحكام في أشرف الكتب
ترانا بثوب العجز والفقر درعنا * وينفذ منا السهم في البعد والقرب
نجر على هام المجرة ذيلنا * ونقضي بأمر الله في السلم والحرب
تعالت لنا في سدرة المجد رتبة * علت عن مقام الفرد والغوث والقطب
وتفخر أدوار المعالي بنظمنا * مرفرفة بين التعجب والعجب
ونحن شموس الله في الكون لم تزل * لنا بين أصحاب الوحا دولة القلب
نقيم بإذن الله من بات مقعدا * ونقعد من قد قام في الموقف الصعب
ونقطع مغرورا ونوصل عاجزا * ونسقط مختالا ونرفع ذا رعب
فمنا وعنا الخارقات ونهضة الـ * قلوب إلى يا فوخ دائرة الوهب
أجل نحن حزب الله في طي كونه * فأنعم بذاك الحزب في الكون من حزب
متى ما دعونا الله في حل مشكل * أتتنا فيوض الإستجابة كالسحب
بنا ينصر الباري ضعيفا عويجزا * ويقهر جبارا تضمخ بالذنب
ويمحو بعزم العون آثار خصمنا * فينحط من بيض المنابر للترب
فرح يا سقيم القلب واعبث بنا وخض * وكن هدفا للهم والغم والعيب
أشمت هزبرا وهو في غابه انبرى * خوفا فخفوق القلب من نبحة الكلب
نسيت أبا الأشراف طه وقومه * فمت إنهم من حضرة الله في قرب

وقلت

آيات تلك الحضرة القدسيه * أبدت معاني النكتة الغيبيه
وجلت لأصحاب القلوب رقائقا * ظهرت وها هي في الظهور خفيه
يا أهل جرعاء الغوير بحقكم * عطفا على فمهجتي مشويه

أبكي اذا لمعت بروق طلولكم * شوقا إليكم والشؤن جليه
وأذوب إن غنى لي الحادي بكم * متطلبا برداء صدق لنيه
أواه من حر البعاد فإنه * يضني الفؤاد وليس يبصر زيه
وحياتكم يا من أهيم لأجلكم * هاذات قلبي عندكم مرميه
صب تصب دموعه وولوعه * من كل فن ناره مصليه
هاجت به للأجرعين مآرب * تركته والآلام فيه عصيه
ما راح ينشر لوعة يبغي بها * وصلا ولم ترجع به مطويه
حنوا عليه بنظرة تحييه من * موت البعاد اذ البعاد بليه
كم مرة حاضرتكم وأنا الذي * فيكم قباب تولهي مبنيه
ونظمتكم في خاطري وكأنني * في روضة قدسية عطريه
ورمقتكم ببصيرتي وكأنها * تلك الوجوه بباصري مرئيه
لجمالكم في طي قلبي موطن * وعليه كسوة أنة طينيه
جبلت محبتكم بنوع حقيقتي * مع قالبي من قبل أنشر طيه
وتحكمت في مهجتي أسراركم * هي والهوى مرئية مخفيه
حاشاكمو أن تقطعوا حبلي وقد * جبلت هواكم طيتي النوعيه
قد غبت فيكم عن سواكم آخذا * دين الهوى وفصوله الكليه
متحققا بمحبتي لجنابكم * والحب رنة سره أصليه
منوا على بنفخة الروح التي * تحيي الرميم فهذه الأمنيه

وقلت

ما أحلى ليلى وما أبهاها * خطف القلب يا هذيم هواها

كلما لألأ البوارق ليلا * قلت ليلى انجلت ولاح سناها
وإذا ما بدت صباحا بمرط * خلتها الشمس تنجلي وضحيها
لو تراني إذا ترنم حاد * باسم ليلى لقلت ذا الصب تاها
أنا لم أعشق الصباح إذا لا * ح بمجلى بروزه لولاها
ورفاق سريت فيهم ثقيلا * والبوادي هز القلوب دجاها
نبتغي كلنا مواطن ليلى * وعيون الأعيان ما أسخاها
نتداعى صرعى غرام ووجد * إن قطعنا آها نواصل آها
وبتلك التلال أصناف ورد * خطف القلب لونها وشذاها
وبقاع آرامها تترامى * حول ليلى طوافة بحجاها
ريمة تجعل الفحول حيارى * وأسود الغابات من قتلاها
أهلها الساكنون بطحاء سلع * حي سلعا وقدس بطحاها
تتدلى القلوب شوقا إليها * يارعى الله حيها ورعاها
قد تراها الأبصار كالرقعة الخضـ * ـراء فيها مسطر معناها
فهنيئا لمهجة عشقتها * وهنيئا لكل عين تراها
يا لتلك الطلول كم هام لهفا * مغرم راح والها يهواها
وبروح الحبيب ما أشوق الصـ * ـب إليها قلبا وما أزهاها
تتراءى كأن جنات قدس * خيمت في ربوعها ورباها
قد عشقنا ترابها وهواء * مر فيها وكل طل سقاها
وبكينا لأجلها وضحكنا * وبعثنا الأرواح نحو علاها
ورأينا بأعين السر نارا * أذكت الوجد في ذرى سيناها

ففقدنا الوجود منا هياما * واصطلاما لما وجدنا هداها
فرعاها الاله في كل آن * وحماها وبالرضا حياها
هي نعم المزار والدار فالجبـ * ـار دارا للمكرمات اصطفاها
وانتقاها عروس قدس وحلا * ها وفي حضرة القبول جلاها
وطوى نشر مسكها وتولى * نشره في بلاده وارتضاها
فهي معراج روح كل ولي * ليس للأولياء قصد سواها

وقلت

يارب بكل بارز غيبي * يجلى وبكل مغلق طمسي
بالإسم وبالحكم الخفي البادي * في رفرف طي سرك المخفي
بالذكر وبالكتاب والأملاك الـ * ـعمال بكل موقع كوني
بالكنز وبالرمز الذي استجلاه * منوال طراز العالم العلوي
بالنوع بما اكرمته من آي * قدسي معان بفضل كل نبي
بالقوم جميعا بكل قطب عال * مضمار جلال ذي مظهر نوري
بالنفحة بالروح بالوضوح بمعنى * أسرار شؤن زفت الى المدني
معراج قلوب الرجال روح هداها * كشاف دجاها سلطانها المكي
فياض معان حققن كل بيان * وافا بمبان أيدن كل ولي
أسعف بقبول ورحمة ووصول * يجتاز بركبان همتي للحي
يا حافظ طه من شر كل لئيم * بالرحمة ادرك للعاجز المهدي

وقلت

ساعة تولى المعنى أنسكم * نقطة فيها تطيش الدائره

ساعةُ العمرينِ يا أنعِمْ بها * فهِيَ الدُّنيا بكُمْ والآخرة

وقلت

إطرحِ الدُّنيا ولا تعبأْ بها * فهِيَ لوْ حققت يا خلِّ سِنَه
مدةُ العمرِ بها مهما علَتْ * رمشةٌ لو انها الفُ سنَه

وقلت

حيِّ الرَّبيعَ بزهرِهِ * فحكى لنا خُلُقَ الحبيبْ
وبغصنِهِ غنى لنا * خبرَ الحبيبِ العندليبْ
وبدا الصباحُ كوجهِهِ * اللماعِ بالحسنِ العجيبْ
والخمرُ دارَ بذكرِه * رُوحاً وما خمرُ الزبيبْ
ودعا مناديهِ القلو * بَ وكلُّها قامتْ تجيبْ
صوتٌ اتاها من مكا * نٍ في تعيُّنِهِ قريبْ
فتهيأتْ تبغي الحضو * رَ لذلك الرحبِ المهيبْ
ضربَ الجلالُ سُرادِقاً * بينَ القوافلِ والكثيبْ
فعلَتْ هنالكَ ضجةُ الـ * أقوامِ تعلنُ بالنحيبْ
طلعَ الجمالُ من الجلا * لِ يلوحُ في وادٍ غريبْ
نثرتْ طرائفُ لطفه * والنورُ بادٍ لا يغيبْ
فتزاحمَ الاحبابُ ولْـ * هانٌ ومولوعٌ كئيبْ
كلٌّ يناجي حبه * شبهَ السقيمِ مع الطبيبْ
طاروا لهُ بالاجتها * دِ ومنْ اتاه لا يخيبْ
ودنوا بنسبةِ عزمِهِمْ * ولكلِّ مجتهدٍ نصيبْ

وقلت

اللهَ يا هلا لهُم * مثِّلْ لنا خيالَهم
وانتَ ياحادي الحِمَا * لِ صِفْ لنا جمالَهم
ويا نسيمَ الصُّبحِ رُحْ * مشابهاً دلالَهم
مُرَّ لطيفاً سارياً * وانسُقْ علينا حالَهم
وقُلْ لهم إذا خلَوْا * مرتجياً خلالَهم
ولا تفُهْ إذا جلَوْا * وأبرزوا حلالَهم
هلْ ذكروا عبداً لهمْ * لا ينتمي إلا لهمْ
رام بعزمِ قلبُهُ * منَ الورى أطلالَهم
وروحُهُ مولوهةٌ * أحلَّها ظلالَهم
حلى لهُ إذْ دمُه * غيباً غدا حلالَهم
صارَ الإلهُ أبداً * بقدسِهِ كمالَهمْ
تعشقُ روحُ كلِّ ذي * حقيقةٍ خصالَهمْ
والأولياءُ أنزلوا * ببابِهِم آمالَهمْ

وقلت

قِفْ بدرَ نعمانَ وضاحاً بمنزلةٍ * إنْ سرتَ أولمْ تسرْ عالٍ ووضاحُ
أجسامنا رقصتْ لما طلعتَ وكمْ * اليكَ قدْ رقصتْ بالوجدِ أرواحُ
بوركتَ يا قمرُ الا لاه منْ قمرٍ * دهراً بأضواءهِ الأرواحُ ترتاحُ

وقلت

أتانا الهوى العذريُّ من حيثُ لا ندري * فقمنا وطالَ الشوطُ عنْ بسطةِ العذرِ

وقامت معانٍ للفؤاد خفية * تترجم حكم السر بامرٍ بالجهر

حكت لوعة اذ كنت ضميراً مولهاً * بنار فيا للقلب من لهب الجمر

أحبتنا والحب سر مطلسم * صبرنا على شيء أمر من الصبر

فبالعهد والود القديم تحننوا * بقرب فإنا في عناء من الهجر

ولا تقطعوا عنا حبال حنانكم * فكم للهوى في القرب والبعد من سر

ومنوا بإحسان وجودوا برأفة * وبالفضل لطفاً أبدلوا العسر باليسر

ألا يا شموس العالمين بأسرها * ويا موئل اللاجين في البحر والبر

أغيثوا بآيات القبول متيماً * لكم ابداً يا قوم أدمعه تجري

وقولوا له باللطف أقبل ولا تخف * نجوت من الهجر المبرح والضر

ومدوا له منكم يداً هاشمية * لها عادة الإحسان والخير والبر

يقال لكم في مدحكم الذكر آية * وكم آية في مدحكم نص في الذكر

ولما سرى الحادي وغنى بنعتكم * شربنا من الألفاظ باعثة السكر

فهمنا وعربدنا ورحنا بسكرنا * نميل حيارى تائهين بلا خمر

رعى الله أيام الوصال التي جلت * قتام قلوب جاء عن ظلمة الهجر

وحيا بجرعاء الغوير لياليا * بكم طاب معناها الى مطلع الفجر

لقد قصرت اوقاتها انه اللقا * لأقصر وقت ما يكون من العمر

أما ومعانيكم ونور جمالكم * وماذاع في الأكوان من ذلك السر

وآيات علياكم وعز جلالكم * وماصين حكماً في المشاعر والحجر

هواكم جليسي لا يفارق مهجتي * ولو طرفة حتى نوسد في القبر

رضيت بكم عزاً وذخراً وموئلاً * لديني ودنيائي وللحشر والنشر

وقلت

برق نعمان على الهائم طل * فنفى عن جسمه كل العلل

وأراه من ثنيات اللوى * آية جلت بها يمحى الوجل

فبكى عن فرح مستبشراً * رب دمع لسرور قد هطل

وتداعى بهيام كله * بعد أن مل من الهجر وكل

يسر الله تعالى المرتجى * وصل المقطوع والحبل اتصل

وتوالت نسمة القرب فلا * يختشى البأس اذ القصد حصل

خلق الله من الخوف الرجا * هكذا آياته عز وجل

وقلت

حزب الغيوب من الغيوب أتانا * فحمى بآيات الغيوب حمانا

وجلا ظلام الهم عن أسرارنا * همم أقامت للملا أركانا

والنهضة الغيبية انبلجت وقد * حيت بمعنى ما يكون وكانا

الله عودنا الجميل وقبل أن * نسج الوجود بغيبه أعلانا

وأقامنا للعارفين أئمة * ولطائف المدد العظيم حبانا

فلنحن في اهل المعارج كعبة * طافوا بنا يبغون نور هدانا

ولنحن آيات الإله بكونه * قمنا لكشف رموزه فرقانا

نبأ النبي فحالنا من حاله * وكمال سر فهومه حلانا

صرنا دعائم علمه في بيته * زدنا صنوف صفوفه ايمانا

نولي الولي المكرمات وإنه * بالسوء يلقى الله من عادانا

فالفتح سهم محبنا أبد المدى * والخير مبذول لمن والانا

وَيَدُ العنايةِ لم تزلْ لقلوبنا * تبدي بطيّ نوالها الألوانا
ما قال قائلنا بجمعِ القلبِ يا * أللهُ الا ربنا لبانا
وأغاثنا بالإستجابة مسّنا * وأعزنا وأعاننا وحمانا
دع عنكَ من كثفتْ رقيقةُ قلبهِ * فعدا وزادَ بغيهِ بهتانا
هو في مكافحةِ الشؤنِ منكّدٌ * ما رامَ صفوَ العزِّ إلا هانا
تلويهِ قسراً صدمةُ القدرِ التي * رفعتْ لسلسلةِ النبوةِ شانا
ويقيمُ بارؤنا بنفحةِ فضلهِ * أعلامنا ويزيدُ في علانا
فترى القلوبَ وان تلكأَ بعضها * حسداً تعظمُ دائماً معنانا
هل ساقَ زمزمةَ القلوبِ لربها * بعدَ انحرافٍ مسّها إلانا
فانظرْ ترى الطهرَ المكرمَ جدنا * والمرتضى أسدَ الرجالِ أبانا
هل ثمّ من أجزاءِ طه في الورى * شيءٌ يرى ناسوته لولانا
ألفقرُ للرحمنِ جلببنا بلا * ذلٍّ وعلمُ اللهِ قد أغنانا
ماتَ الرجالُ على بساطِ زعومهم * واللهُ بالتحقيقِ قد أحيانا
فالجأْ لنا واحفظْ صميمَ عهودنا * ما ثمّ بابٌ للنبيّ سوانا

وقلت

ما قولُ هندٍ اذا ماصدّها القدرُ * جهراً وبالرغمِ عنها لالا القمرُ
أهندُ تزعمُ أنّ اللهَ يخذلُ من * بهِ عنِ الناسِ في الأهوالِ ينتصرُ
كلا لقد خسأَ القومُ الذين على * عصابةِ الحقِّ منهم ثارتِ الغيرُ
ستظهرُ اليومَ آياتُ القديرِ وفي * بحبوحِ أمنِ الأعادي يبرزُ الخطرُ
يموتُ قائمهم بالذلِّ منطمساً * والسيلُ فيهم من الأكدارِ ينحدرُ

تنحطُّ ثورتهم والسهمُ يخدشهم * من كلِّ وجهٍ فهم ماتوا وما شعروا
تبدو شؤنٌ من الغيبِ المطلسمِ عن * أمرٍ جليلٍ بها الأعلامُ تعتبرُ
مدّوا لنا بصراً راموا بهِ أثراً * تباً لهم قد عموا فليرجعِ البصرُ
شاهتْ وجوهٌ لهم والخفنةُ انفلتتْ * يا غارةَ اللهِ أينَ العينُ والأثرُ
يا غارةَ اللهِ ردّيهم على عجلٍ * بالخزي والذلِّ فالبرهانُ منتظرُ
اللهُ أكبرُ سيفُ الغيبِ جندلهم * وكلما كبروا في زعمهم صغروا
أينَ الإشارةُ يا دوحَ الرسولِ ألا * نودي بنصرٍ وغاري فالعدى غدروا
ويا كتائبَ حزبِ اللهِ عن شيمٍ * شماءَ قومي ليلوى كيدُ من فجروا
يا دولةَ الغيبِ يا أهلَ الرسالةِ يا * أهلَ النبوةِ يا أهلَ الوحا انتصروا
يا أهلَ بدرٍ ويا أهلَ المعاركِ في * ليلِ المعامعِ هذا الحزبُ فانحدروا
سلّوا سيوفاً لكم في اللهِ عادتها * فتكٌ عظيمٌ بهِ قد تشهدُ السورُ
وصيّروا القومَ صرعى لا بقاءَ لهم * دماؤهم تحتَ حدِّ البيضِ تنهمرُ
يا حيرةً تجهلُ الأفكارَ حائرةً * من الأعادي وعمي منهم النظرُ
يا جولةَ المددِ القدسيِّ أيّ يدٍ * مدّي ليحرقَ كلَّ الصائلِ الشررُ
محمداه أغثْ من رحبِ قبركَ يا * غوثَ البرياتِ إن حارتْ بها الفكرُ
وابعثْ عزائمَ عزمٍ منكَ قاضيةً * على الأعادي فلا يبقى لها أثرُ
غوائرُ الغيبِ ثارتْ فارقبوا علناً * يا قومنا السرَّ نعمَ الخُبرُ والخبرُ
ترومُ هندٌ وقد شطَّ المزارُ بها * إذلالنا تعستْ يا بئسَ ما تزرُ
يصدّها قدرُ الباري ويدفعها * حتى تذوبَ وتغدو دارها سقرُ
تشبُّ في البيدِ نارٌ لا دفاعَ لها * تعلو فيطفئها بالرشقةِ المطرُ

وقلت

أَلْقَلْبُ يَفْزَعُ في الْمُهِمَّةِ ضارعاً * لك يا عظيم اللطف يا اللهُ
فترده لهفته وتجبر كسره * وتغيثه كرماً بنيل مناه
أبداً إليك رجوع خلقك كلهم * والعبد غاية قصده مولاه
أدعوك بالسر القديم وما انطوى * في مضمر الفرقان من معناه
بكلامك العالي القديم جميعه * والعارفين بما حوى فحواه
بالأنبياء أيمة البشر الذيـ * ـن لهم لدى سلطان قدسك جاه
بعبيدك الأملاك املاك السما * ء وكل سر شاهدوه وتاهوا
بجميع من أحببتهم فيبونهم * ولها عليك جرت لها أمواه
وبمن اليك سرت جياد قلوبهم * فالكل منهم هائم أوّاه
بأعز خلقك نور ملكك عبدك الـ * ـهادي الذي يرضيك ما يرضاه
روح البرية علة الإيجاد من * لم تبد مطموس الورى لولاه
مولاي صدر المرسلين محمد * من شق غلغلة الغموض سناه
سلطان كل حظيرة صمدية * وامام كل مؤيد وهداه
والسيد السند الذي ضمن العمى * شيدت بالشرف المنيع حماه
فلكم قلوب ضاء فيه ظلامها * فأتم رونق ضوءها مجلاه
ولكم بذكرك بين أطباق الدجا * نطقت بهزة حاله أفواه
وبآله الغر الميامين الذيـ * ـن علت لهم فوق البدور جباه
نعم العيال الطاهرون فما لهم * فوق البسيطة كلها أشباه
وبصحبه الزهر الجحاجحة الأسو * د القائمين بنصر ما أبداه

من كل ليث يرعد الموت الخطيـ * ـر بحومة الميدان إن لاقاه
بالآخذين على شريف سلوكهم * نهجاً لهم نور الوجود جلاه
وبكل فرد خاشع متواضع * لك في فجاج الكون يا رباه
أصبب على العبد الشفاء وداوه * من دائه وأغثه في بلواه
واقهر ببطشك حاسديه وكن له * عوناً على الأيام يا غوثاه
وانشر عليه رداء رحمتك التي * تحيي المحب فلن يحط علاه
وامنن لمن تحويه شفقة قلبه * بعناية وازغم لمن عاداه
وارحمه في الدارين واسترعيبه * يا محسناً لا يرتجى إلا هو

وقلت

علام الهموم وفيم العنا * فغاية هذي الشخوص الفنا
يمر سريعاً كطيف المنا * م جميع الأنام وتفنى الدنا
وتمضي الحوادث مثل الخيا * ل وشبه الظلال اذا ما انثنى
فهذا يقول وهذا يصو * ل وكل مع العجز فيما عنا
وكم تحت أذيال هذا التـرا * ب نفوس قضت قبل نيل المنى
وقد يدعي العقل كل الصنو * ف وكم مدع هادم ما بنى
ونحن على رأينا العاقلو * ن تركنا الجميع إلى ربنا
نعم إننا في جميع الأمو * ر رضينا بما الله يرضى لنا
فان شاء نمنا بمرط الخمو * ل وإن شاء قمنا ببرد السنا
وحق علينا اجتذاب القلو * ب اليه واشغالها بالثنا
وتعليمها علم طه الحبيـ * ـب ويسعد عبد بهذا اعتنى

نُميلُ الرِّجالَ الى ربِّها * ليَحيَى العبادُ ويُجلَى الهَنا
ونُطوِي بذيلِ جَنابِ الرسو * لِ ونطوي الزمانَ وما قد جنا
علَى الفقرِ قمنا لخلّاقنا * وبالفقرِ للهِ كلُّ الغنى
أخذنا بإثرِ النبيِّ الكري * مِ فطبنا وطابَ بهِ سرُّنا
وقُدنا تولَّى بعزمِ العرو * جِ الى قابِ قوسينِ لمّا دنى
وجئنا بنظمِ الذينَ اقتدوا * بهِ فجعلنا العُلى رحبَنا
كشفنا عجاجَ خيولِ الشؤو * نِ فقامَ الزمانُ لنا وانحنى
ونحنُ أساتيذُ أهلِ الكما * لِ تسيرُ لصدرِ المعالي بنا
وما خابَ قطُّ بقصدِ السبي * لِ فتًى ضمَّهُ السيرُ في ركبِنا
ونحنُ قلوبُ رجالِ القلو * بِ يؤيِّدُها الفيضُ من وَهبِنا
بنا اللهُ أفرغَ سرَّ الغيو * بِ وأيَّدَ في غيبِهِ حزبَنا
فجلجلةُ الوحيِ في بيتِنا * وأخذُ الشريعةِ عن جدِّنا
ونحنُ شموسُ فجاجِ البطا * حِ بدورُ المشاعرِ والمنحنى
فكلُّ المآثرِ في فرعِنا * وكلُّ المفاخرِ عن أصلِنا
وحكمُ الخوارقِ في قومِنا * ونشرُ الحقائقِ من علمِنا
فإن كنتَ من اهلِ زيِّ القبو * لِ توسَّلْ بنا واغتنمْ عهدَنا
لإنّ نحنُ منّا فآياتُنا * تقومُ مدى الدهرِ من بعدِنا
فما خيَّبَ اللهُ من زارَنا * بصدقٍ ولا ردَّ من أمَّنا
أبونا إمامُ الهدى المرتضى * وبضعةُ نورِ الهدى أمُّنا
وحالُ نبيِّ الورى حالُنا * وجفرُ على الذرى جفرُنا

تخيَّرَنا اللهُ من آدمٍ * وأعلى بطيِّ العما عرفَنا
وعلَّمنا علمَ حكمِ الخفا * وقد نسجَ السرَّ في طورِنا
فقمنا على سيرةِ المصطفى * وأيَّدنا اللهُ في سيرِنا
فلا ترتجي في الورى أمّةٌ * لنيلِ معاني الهدى غيرَنا
وعوِّلْ علينا بعلمِ الطري * قِ وذُقْ مشربَ الصدقِ من خمرِنا
ففي خمرِنا سرُّ حالِ الرسو * لِ بحكمِ البقاءِ وطورِ الفنا
وإيّاكَ تلوي إلى الكائنا * تِ اذا كنتَ ممتثلاً أمرَنا
فكم قطعتْ واصلاً زلَّ عن * طريقِ الرسوخِ فنالَ الضنا
وسرْ وفقَ سيرِ الكرامِ الألى * لتعلو وتدنو كمن قد دنى
بُنَيَّ نصحناكَ خذْ وانتفع * فتلكَ النصيحةُ منّا لنا

وقلت

إليكَ أيا ربّاهُ والليلُ فاحمٌ * أنادي بقلبٍ أنتَ تعلمُ سرَّهُ
فخذْ بيدي يا كاشفَ الضرِّ رحمةً * وإنّكَ للمضطرِّ تكشفُ ضرَّهُ
دعاكَ عبيدٌ مسَّهُ العسرُ والقلا * أغثْهُ ويسِّرْ بالعنايةِ أمرَهُ

وقلت

إلهي تداركْ بالشفاءِ وبالرضا * سقيماً بهِ من كربهِ لاهبُ الغضا
وأبدلْهُ هذا الهمَّ روحاً ورحمةً * وأسقامَهُ منكَ الشفاءَ المحضا
فكم مرّةٍ فرَّجتَ كرباً لمعسرٍ * بهِ ضاقَ مما مسَّهُ واسعُ الفضا

وقلت

إلهي بما أوليتَني منكَ رحمةً * منَ السترِ باللطفِ الخفيِّ أدمْ ستري

وكن لي معيناً في الشؤون وناصراً * وغوثاً وذخراً واجبراً لكسر بالنصرِ
ولا تخزني يا من اليك تضرعي * وسهل اموري انني حرت في امري

وقلت

صاح ان مسك الزمان بخطبٍ * مزعج حال عن سماع الخطابِ
فاذكر الله مخلصاً بخشوع * وتأمل ذلا على الاعتابِ
واذكر المصطفى امام البرايا * سيد المرسلين عالى الجنابِ
وعليا رحب الرحاب المفدى * شيخ اهل الوحا وداحي البابِ
وانتجع همة الامام الرفاعي * علم الشرق سيد الاقطابِ
وتوسل بجده مستجيراً * وبكل الابناء والاصحابِ
فصعاب الخطوب تغدو هباءً * ويجيء السرور من كل بابِ

وقلت

جسمي من الكرب المبرح قد عفا * ووقفت من ثقل الذنوب على شفا
والركب قد وصل الحمى واحبتي * منعوا القبول وقيدوني بالجفا
وبقربهم بعد النوى وبشرهم * أوّاه كم وعد الزمان وما وفا
يا من اذوب اذا حدى الحادي بهم * بحياتكم يا سادتي هجري كفى
أشكو لكم هذا الزمان فانه * بشؤنه أضنى قواي وأتلفا
وارحمتاه لمغرم بجنابكم * عن كل خلق في البريات اكتفى
وتحننوا وترفقوا انى امرؤ * يبكي العدو للوعتى لو انصفا
كادت تئن لى الحجارة رأفة * ويرق لي قلب الحديد تعطفا
وقفول قوم في الصباح تركتهم * وشذا النسيم على الجوانب هفهفا

طاروا على زهر النياق وأسرعوا * والرسم قد تركوه قاعاً صفصفا
رمت اللحوق بهم فأقعدني القوى * بالرغم عني والدليل تأففا
فجعلت جنحي الدموع كأنني * أسري بدمع بالتحدر أسرفا
فأعاقني خوضي بلجته التى * هدرت وأعيت مقلتي أن تنزفا
ساروا ومني لم تسر الا الدمو * ع لدى جنائبهم قياماً بالوفا
يا أيها الركب المثير بمهجتى * نارا أغث قلباً حزيناً ما صفا
عبثت به الأيام فهو مولّه * يشكو الفراق أجل يذوب تلهفا
يبكي ويندب كلما البرق التوى * والليل قام يجر أردان الخفا
يا ركب إن جئت الأحبة قل لهم * قولي وزده تخضعاً وتلطفا
عبدٌ لكم في برطوس اليوم أيـ * ـن فجاج طوس وأين أرجاء الصفا
قوموا بجمع شتاته فلكم وكم * قمتم بذي ضيعة فصار مشرفا
يا رب يا غوث الصريخ ومن اذا * ناداه ملهوف حماه وقد كفى
أدعوك مضطراً بجاه محمد * روح الوجود الهاشمي المصطفى
وبآله السادات والصحب الألى * والتابعين وكل من لهم اقتفى
لتوصل حبال قطيعتي باللطف وأجـ * ـبر كسر قلبي فالعدو قد اشتفى
واصبب على دائي الدواء تفضلاً * يا من الى أيوب أحسن بالشفا

وقلت

دمع من العين جرى كالمطر * يذكر من أهل الغوير الخبر
ومقلة شاخصة لهفة * تبعث خلف القافلين النظر
ومهجة شبت بنار لها * زفير جمر بالولوع استعر

وأنّة تتبعها حنّة * ترقّ بالتأثير قلب الحجر

لا حاجرا تبغي ولا المنحنى * ولا خميل الروض وقت السحر

يزفّها الوجد لبدر الحمى * فهل رأيتم مغرما بالقمر

إن غاب تبكي العين من فقده * وتشتكي البعد اذا ما حضر

وقلت

رأت اطلال سلمى بعد بعد * عيون نورها أطلال سلمى

فأدهشها الشهود وفيه غابت * بلذّة ما رأت عمّا وعمّا

تطيب لأعين القوم المرائي * اذا جمعت على الأسرار حكما

وبرق في الغوير أهاج منّا * هياما سربل الألباب همّا

أشار لأهل هاتيك النواحي * وقد ملأ البعاد الركب سقما

لعمرك يا حويدينا أغثنا * بصوتك واعط هذي العيس عزما

لنا في حاجر وبأرض سلع * مآرب بالتباعد لن تتمّا

فقرّبنا لها نفديك إنّا * رأينا من شؤون البعد هضما

ودعنا نستسيل بها عيونا * تجود لنا العيون بها لتدمى

رعى الله البقاع الخضر منها * وحيّا الجانب الغربي ثمّا

بقاع قد تعيد الميت حيّا * ويرقص أنسها الحجر الأصمّا

وأحياء كساها الحسن ثوبا * به انتظمت عقود الزهر نظما

حرمناها وقد بعدت علينا * ويوما يغد قرب الحي غنما

عسى الباري يقرّبنا اليها * ويبعد بعدنا كرما وحلما

فنروى من مياه فجاج حيّ * يرمزها الولوع وليس يظما

ونشهد في مفاوزها جمالا * ونسكر ضمن تلك القاع شمّا

ونشطع من بواديها بواد * به ألقت جنان القدس سهما

نهيم الى الديار وساكنيها * ويملأنا القلى همّا وغمّا

ولولاهم لكان الكون عتما * ومجمل هذه الأحكام ظلما

أتوا والجهل قد طمّ البرايا * فماج بهم فجاج الأرض علما

وصارت ظلمة الأكوان نورا * وغلظة طبع من في الكون فهما

وقد ملأ الورى أسرار حق * فما استطاعت لها الأيام كتما

وهم لحقائق الأرواح روح * علوا في العالم العلوي نجما

وقلت

أطلق الصبّ في الهوى تقييده * بعد أن حقّق الهدى تقليده

وانطوى عن منشور كل نسيج * أخلق الدهر بالفناء جديده

وأقامت له علائق حكم الـ * ـله وجد معنى مؤيدا توحيده

نزع الكائنات نزع لبيب * ردّ لله وعده ووعيده

تبع المصطفى إمام البرايا * من أتانا بالمعجزات الأكيده

كلّ ماض من الوجود وآت * مستفيض منه الأيادي السعيده

هذه يا هذيم سيرة صبّ * سار في الركب معلنا تغديده

يتداعى متيّما إن ترائ * لأولي الركب برق أم عبيده

فهو عبد للسيد ابن الرفاعي * صار في قسمة الغيوب مريده

والرفاعي حيدري أبى اللـ * ـه بأن تطرق الكروب عبيده

قام في أمّة الولاية فردا * قد تحلّى بالخارقات الفريده

نابَ بالسيرةِ النبيّ وما ها * بَ صنوفَ المخاطراتِ الشديده
وانتهى في طريقِ طه سلوكا * كلُّ أحكامِه عقودٌ نضيده
ثمّ الراحةَ الشريفةَ جهرًا * فحبتهُ بالوارداتِ المديده
وطوتْ فيهِ بالفيوضِ الكراما * تِ الرفيعاتِ والمعاني السديده
فصفاتٌ حميدةٌ رفرفتها * خارقاتٌ من النبيّ مجيده
ألبستهُ كساءها يدُ طه * وهيَ اذ تلبسُ القبولَ مجيده
فعليهِ الرضوانُ ما طابَ روضٌ * أحسنَ الطلُّ ماجمًا توريده
وعلى جدِّهِ الصلاةُ مدى الأ * يامِ ما ناظمٌ أجادَ قصيده
وبدا نورُهُ فعمّ البرايا * واهتوى عاشقٌ فمسّ وصيده
وعلى الآلِ والصحابةِ أهلِ الـ * فضلِ والمجدِ والصفاتِ الحميده

وقلت

أما والهوى العذريّ يا أختَ عامرٍ * حفظتُكِ في حصنٍ من السرِّ عامرِ
وآليتُ لا ألوي العزيمةَ في الهوى * لغيركِ في الأكوانِ فعلَ مصابرِ
فلا تقطعي الودَّ القديمَ وأنعمي * برفقٍ فنارُ الوجدِ حشوُ ضمائري
وحبي لكِ الحبُّ الصميمُ ولهفتي * تلجلجُ في بحرٍ من الدمعِ زاخرِ
وما الظنُّ أن تبلي بحبكِ همتي * ونقطةُ سرّي يومَ تبلى سرائري

وقلت

قرأنا معاني السرِّ فالحكمُ ظاهرُ * بهِ رونقٌ من باطنِ الحالِ باهرُ
أفادَ بأنّ البارزاتِ لسمتها * بطلسمِ أحكامِ الغيوبِ مظاهر
فهذا بماضي قسمةِ الغيبِ مؤمنٌ * وهذا كما قد تشهدُ العينُ كافر

جلا مظهرُ الإبرازِ كلَّ خفيةٍ * وحينًا عنِ الأسرارِ تعمى البصائرِ
بدتْ وخفتْ جلَّ المحيطُ بحكمِها * تقدّسَ في الشأنينِ ناهٍ وآمر
أما ومعانيها وغامضِ سرِّها * وما هوَ مبدٍ للشؤونِ وساترِ
ضربنا عنِ الآثارِ صفحًا ولبّنا * الى الواحدِ الفردِ المؤثرِ طائرُ
وغبنا بهِ عن كلِّ بادٍ وطامسٍ * وفيهِ لنا سرٌّ معَ الصدقِ حاضرِ
نرى وارداتِ الكونِ منهُ وعنهُ لا * سواهُ وعجزُ الكلِّ في الكلِّ ظاهرِ
فمختارُه الهادي لحضرةِ قدسِهِ * هدانا ومحقًا قد غدونَ الخواطر
عرفنا بهِ الحقَّ المبينَ وإنّه * مواردُنا عن علمِهِ والمصادرِ
لقد مزّقَ الشكَّ الكثيفَ بعزمِهِ * ومدّتْ علينا من هداهُ الستائرِ
فكلُّ لسانٍ بالهدى المحضِ ناطقٌ * وكلُّ فؤادٍ بالعنايةِ عامرِ
تلألأَ نورُ الحقِّ في كلِّ مؤمنٍ * وقامتْ على العلمِ اليقينِ البشائرِ
لهُ حملتْ سرًّا قديمًا قلوبُنا * فحاشاهُ يبلى يومَ تبلى السرائرِ

وقلت

سلامٌ على أطلالِ علوى وان تكنْ * بنا بعدتْ عنها المنازلُ يا ميُّ
ألا انّ علوى حيثُ كانَ مزارُها * لها في قلوبِ الوالهينَ بها حيُّ
تموتُ جسومُ العاشقينَ وإنّما * صميمُ الهوى في طيِّ أسرارِهم حيُّ

وقلت

عجبتُ لهذهِ الدنيا أقامتْ * على عكسِ سلوكِ الأولياء
يراها بالبقاءِ البعضُ جهلًا * وتلعبُ في البقاءِ يدُ الفناء
فعاكسها الرجالُ فأدركوا من * معاريجِ الفناءِ سنا البقاء

وقلت

جلا سرّ الغيوب لنا الصباح	ففي الأسرار بسط وانشراح
وحيّانا الضياء بلطف أنس	يدار على المحافل منه راح
وحرّك وجدنا الأخفى فأضحت	تجود بدمعها منا الشحاح
بدا الألوان وانبلج النواحي	وجلجل في ضواحيها اتضاح
جلال الليل كفكفه جمال	يهز على الظلام له سلاح
معانٍ من شؤون الغيب تتلى	فتلكن اذ نترجمها الفصاح
تفكّر واعتبر يا خلّ فيها	فقصد العين ما نسج الأقاح
يرى ذات الوشاح الصبّ لكن	تشوّقه لما حلّ الوشاح
فما الأشياء خالية بشيء	إذا لم يبدها العبر الصحاح
هي الآثار تذكر ملأ فيها	مؤثرها الإشارات الصراح
أمدّ بغير شاخصه ظلال	وهل ثمر اذا امتنع اللقاح
يقوم من البخار فتيق روح	له من مغلق الامر انفتاح
وينشأ باخضلال الترب خلق	على شفف الهواء به اطّراح
وفي العظم المصنّم تلق شيئاً	به من نشأة الروح ارتياح
وفي الأمواه كم أبدى صنوفاً	لها الأمواه أمّ والرياح
أجاد بصبغة الآثار صنعاً	وما لسواه صبغتها تباح
أقام على الفضاء له جنوداً	على فرش الهواء لها مراح
وفي ملكوته الأعلى فنون	إليها العقل ليس له جماح
هو الباري المقيم فخذه عوناً	وفي هذا امانك والنجاح

ولا تعبأ بزفر الغيّ وهناً	فزفر الغير فيه له افتضاح
يرى كذباً له طولاً وفضلاً	كما كذبت بدعواها سجاح
بني فرعون لمّا طاش صرحاً	فلم تنفعه في الغرق الصراح
وأيّد ربّك الفعّال موسى	ولا بيض لديه ولا رماح
يد الجبار تبرز كل سرّ	عجيب لا يقوم به انكفاح
يعاب في السمّ شاربه وثانٍ	تراه يميته الماء القراح
فدع كل الأمور إلى وكيل	ففي التسليم عن صدق صلاح
وأخلص بالتوكّل فهو فيه	إلى الخير اختتام وافتتاح
وكن عن عيب ذي الدنيا سموحاً	فحيناً يغلب الهمّ السماح
تمرّ لعمرك الدنيا كحلم	وأثقال الهموم بها تزاح
فكم طبقات أقوام عليها	بأثواب الفناء أتوا وراحوا
وكم ينهلّ للتفريق دمع	وكم حيّ منيع يستباح
وغاية كل مشرقة غروب	وغاية كل داجية صباح
كم ابتلعت جماجمة بقاع	لهم فيها اغتباق واصطباح
وأهوت بالأسرّة وهي شمخ	وخفّ بطيّ طينتها الرجاح
كأنّ الجند ما شقّت عجاجاً	ولا بهجومها ارتفع الصياح
ولا هزّت لأخذ الثأر سمر	ولا لمعت بجذبتها الصفاح
ولا انعقد الطراد على سرور	ولا بملمّة كثر المطاح
ولا طافت على زمر الندامى	كؤوس من معتّقة طفاح
عجبت لهذه الدنيا فعيش	ومخمصة وضيق وانفساح

متى طرقت أخا نعم ببؤس * يقول غدا يراح ويستراح
فروح عنها وأنت بها فهذا * عليه مضى الفطارفة الصباح

وقلت

لله في هذه الأكوان أفراد * لهم من المدد القدسي إسعاد
أقامهم جل يا هذا وأيدهم * غيبا فهم لصنوف الناس أسياد
الأنبياء شموس الخلق هم وعلى * أقدامهم بعد أقطاب وزهاد
حنت لترتيل ما أبدوه من حكم * من المنابر حال الوعظ أعواد
العارفون رجال الله سيرتهم * في الكون علم الهي وإرشاد
منهم على هذه الخرساء طائفة * تعاقبوا هم لها لا شك أوتاد
لولا محمدهم والتابعون له * لا مصر مصر ولا بغداد بغداد

وقلت

أحكمت دولة العلى تبجيلي * وبطولي سبقت سادات جيلي
وتوسطت ذروة الفخر فردا * بين جدي أحمد والجيلي

وقلت

أجل نظرا في الكائنات ترى العجب * فسبحان من أقنى وأغنى بلا سبب
له الحكم يمضي ما يشاء بعدله * على نسق تجري الشؤن كما كتب
فإن سلب استسلم لما شاء راضيا * ورح شاكرا آلاءه البيض إن وهب
ولا تك في ضيق اذا ساءك امرؤ * قريب فقد آذى النبي ابو لهب
ولا تضجرن إن سامك الضيم عاجز * فقد سامت المختار حمالة الحطب
وإن شامت الأعداء فاصبر فربما ا * حجن النوى في راحة الخصم انقلب

وسلم إلى الله الأمور ولا تزغ * وقف قانتا برا على ساحل الأدب
واياك ان تحزن لدنياك إذ وهت * فمهما علت مضمون غايتها التعب
ولا تك ذا بخل إذا هي أقبلت * وكن وسطا واحذر ملامسة الريب
ودع عنك قيد الحقد واصفح وإن بغى * عليك أخو حقد فدعه وما اكتسب
وان أنت دافعت الحسود بحجة * فلا تعد والجبار يخذل من كذب
ولا تبغ غير الله عونا بفادح * وأبشر فإن الله يغلب من غلب
ولا تر تأثيرا لفان فكم وكم * بطرفة عين راح يطلب من طلب
وثق بالإله الخالق الفرد مخلصا * وأفرده بالتوحيد جل كما وجب
فلو كان ربا غيره فسد الذي * تراه وحكم النظم عن وضعه ذهب
فلا تخش الا الله ان كنت مؤمنا * وإن هاج من بالوهم علته الكلب
وقل لصنوف المارقين تحزبوا * على زوركم واستحلقوا الرأس بالذنب
زعمتم لكم فعلا خسئتم بغيكم * ستصرعكم آيات ربي ولا عجب
وتبرز أسرار وتجلى حقائق * ويضلع دون الحمر من مسه القتب
وينصر ربي ناصريه بباهر * من المدد الغيبي يقعد من وثب
فنم بظلال الوهب يا خل آمنا * بربك واطرح زعم من ربه الذهب

وقلت

آل النبي الطاهر المصطفى * لا شك مخذول معاديهم
وفي غد يحفظ حقا بهم * من لفحة النار مواليهم
لهم من الله بطي الخفا * عناية تحرس ناديهم
وكل كوب مزعج مسهم * بشارة تعلي معاليهم

ذنوبُ أهلِ البيتِ مغفورةٌ * وهاتفُ العفوِ يناجيهم
يختمُ بالخيرِ لهم والرضا * يشملُ بالبرِّ مواليهم
أحبابهم في جنةٍ عندهم * والنارُ تصلى لأعاديهم
والغوثُ من سدرةِ قدسِ العلى * يحفُّ ملهوفاً يناديهم
آياتهم مثلُ نجومِ السما * في حاضرِ الناسِ وباديهم
من مات مأموناً على حبهم * يعدُّ إبانَ اللقا فيهم
اللهُ أعلى في الورى قدرَهم * وشادَ بالدينِ مبانيهم

وقلت

وحياتكم يا اهلَ منعرجِ اللوى * وقديمِ عهدي والهيامِ وحالي
وصميمِ وجدي في الفؤادِ محكمٌ * أضنى قواي ومدمعي السيالِ
وشتاتِ آمالي بكم ولعمركم * إنَّ المحبَّ مشتتُ الآمالِ
أنا في هواكم لا أميلُ مع الهوى * طرفاً ولستُ أملُّ من اثقالي
عزمي بكم عزمي ووجدي لم يزل * وجدي وإن لامَ العذولُ الخالي
وتولهي بجنابكم قد مالَ بي * بالصدقِ عن عمِّ الصميمِ وخالي
لعبت بقلبي كلِّه اشواقكم * لعبَ النسيمِ بغصنه الميالِ
وفنيتُ عني بالهيامِ لأجلكم * ونظامُ أشباحي نسيقُ خيالِ
وارحمتاه لحالةِ الصبِّ الذي * أضحى خيالاً ضمنَ مرطٍ بالِ
زفراتُه لهفاً تأجُّ ودمعُه * يأتي بسحِّ العارضِ الهطّالِ
وبانَ ملهوفاً ويسكتُ ذاهلاً * وبلاهُ تلكَ عجائبُ الأحوالِ
أضحى صريعَ الحبِّ ما فتكت به * سوداءُ مقلةِ ريمةٍ وغزالِ

إنَّ الذي كتبَ الوثائقَ بالهوى * في الغيبِ أغربهُ على منوالِ
فغدا غريبَ غرامكم فغرامهُ * بجنابكم ضربٌ من الامثالِ
لا تقطعوا الودَّ القديمَ بحقكم * فعبيدُكم للودِّ ليس بسالِ
ويمرُّ بالحجرِ الأصمِّ فيلتوي * عطفاً عليهِ لأنهُ المتوالِ
قسماً بتربِ ربوعكم وحقيقةً * هو عندي القسمُ العظيمُ الغالي
ما ردَّ لي طرفي ولم يطبقْ على * سلطانِ مظهركم بغيرِ مثالِ
وكتيبةُ الأحداقِ ما وقفت ولم * تلمسْ لديكم مسدلَ الأذيالِ
قد قمتُ من عدمي بكم فكأنني * لجليلِ شاخصكم نسيجُ ظلالِ
لم أجتذبْ آهاً ولم اسكنْ ولم * يكُ طوذكم متمكناً في بالي
يا اهلَ منعرجِ اللوى بحياتكم * لا تتركوني مضغةَ الأهوالِ
منوا عليَّ بنفحةٍ فعّالةٍ * باللطفِ تجذبني من الأوحالِ
وتكرموا يا سادتي وتحننوا * وتعطفوا فضلاً بحلِّ عقالي
فودادُكم ديني وآيةُ عهدكم * من حرِّ كلِّ قطيعةٍ سربالي

وقلت

أمنْ طالعِ الصبحِ المنيرِ تفجرت * ينابيعُ نورٍ اعربت عن جمالكم
أمِ المسكُ هبت فيهِ ساريةُ الصبا * حكى نوْرةَ الحادي لنا بجمالكم
بلى يا شموسَ الكونِ تلكَ شؤونكم * كنوزُ معانيكم رموزُ جلالكم

وقلت

مرَّ بالكاسِ طافحاً يا ساقي * وانعطفْ ثانياً على العشاقِ
ثم دمدمْ يا منشدَ الحانِ واذكرْ * عهدَ خلانِ حاجرٍ والرفاقِ

طيّبِ القلبَ في محاضرةِ الأحـ * ـبابِ وانشرْ كوامنَ الأشواقِ
لم يقمْ نشرُها النفادَ عليها * سِرُّ عهدِ الهوى قديمٌ باقي
يا لقيدِ إطلاقه غيرُ خافٍ * وفراقٍ مطلسمٍ في تلاقِ

وقلت

البرقُ يمانْ * يلويهِ سِرُّ أمانْ
يجلى بمثانْ * للقلبِ منها ثانْ
كم سودِ عيونْ * جاءت له بعيونْ
تذري بمبانْ * حكين حكمَ بيانْ
يا سِرَّ عيانْ * كم راعَ من أعيانْ
حيّاً لمعانْ * تفتّر عن لمعانْ
أدركَ لجنانْ * لم يشتغلْ بجنانْ
فالجسمُ كفانْ * في طيّتي أكفانْ
إلحظْ لمعانْ * لولاك مضنى عانْ
وامننْ بأمانْ * ينجابُ عن إيمانْ
يسقي بورودْ * طلُّ الحيا لورودْ
في رحبكَ بانْ * لها الجمالُ مباني
ما أنَّ غريبْ * والطورُ منه غريبْ
فانٍ بكَ ثانِ * يا روحه عن ثاني

وقلت

آهٍ من نارِ فؤادٍ لم يزلْ * كلّما حاضرَ سلعاً يخفقُ

أحرقتْهُ ولها جمرتُهُ * وله العاشقِ جمرٌ محرقُ
يا لَ عيسِ الحيِّ من كاظمةٍ * حينما الركبُ جرى ينطلقُ
هل سمعتم بفؤادٍ طائرٍ * معكم كلّت لديهِ الأينقُ
إرحموهُ فهو والوبلَ الذي * قد جرى من مقلتي يستبقُ
كلُّ اياميْ لحبيّ ولهُ * ولياليَّ عليهِ حرقُ
اخذَ العشّاقُ فيهِ نسقا * وأنا فيهِ لوحدي نسقُ
فطريقي في الهوى مستغربٌ * ولركبانِ المعاني طرقُ
قسماً يا ميُّ بالحبِّ ومن * جعلَ الحبَّ يميناً يصدقُ
انا لو قطّعتُ فيهِ إربا * أبداً وجهَ السوى لا أرمقُ
فاعجبي يا ميُّ مني أنّني * ساكتٌ مضنى ودمعي ينطقُ
أنا والنوحَ على دينِ الهوى * ابداً بالسيرِ لا نفترقُ
أطرقُ الحبَّ بقلبٍ خافقٍ * فأرى الدمعَ لدرعي يطرقُ
أرقبُ البارقَ لا يصرفني * عنهُ آناً حاجزٌ والأبرقُ
أجرعُ البرّاقَ من ماءٍ فيحْ * حرٌّ من دمعي وفيهِ أشرقُ
أسألُ الركبَ عن الحبِّ فلا * عارفٌ يفهمُ ما ذا أنطقُ
فكأنّي أعجميٌّ قائلٌ * بين عربٍ جملاً لا تفرقُ
هاتِ يا منشدَ فيفاءِ اللوى * دمذمن حينَ يلحُّ الغسقُ
أطلعِ الفجرَ علينا أيضاً * علّنا بالدمعِ منّا نغرقُ
كلّما أنشدتَ فيهم جملةً * هبَّ فينا من شذاهم عبقُ
أنا والعذّالَ أمري عجبٌ * ما رأوا جهديَ إلّا اختلقوا

جَمَعَ اللهُ بِحِيي مظهري * وَهُمْ بالوَهمِ غيّاً فرّقوا
وَلَقَدْ قالوا الفتى جنَّ سُدى * كَذَبوا عَمْداً وَجَهْلاً صَدَقوا

وقلت

أسكرتْ أهلَ الوحا خمرتُنا * وعلتْ كبارَهمْ رتبتُنا
مرجعُ الساداتِ اعيانِ الحمى * اينَ ماراموا السُّرى حضرتُنا
ترعبُ الآسادُ في الغاباتِ من * خادمٍ حفّتْ به نفحتُنا
ولقدْ تبردُ نيرانُ الغضا * وهيَ في شبّتِها رمشتُنا
وكمْ فادحةٍ قادحةٍ * غلبتْ صولتَها صولتُنا
خضعتْ عن رفعةٍ انفسُنا * والى الهادي علتْ نسبتُنا
وبمولانا سما مظهرُنا * ولهُ قد خلصتْ نيّتُنا
وبماءِ السعدِ من معدنِها * جُبلتْ في غيبِها طينتُنا
راحَ يمحونا حسودٌ واهمٌ * ويدُ اللهِ مضتْ تثبتُنا
وخيالُ الحبِّ إذ يقطعُنا * عزمُ روحِ المصطفى ينبتُنا
لألأتْ في عينِ يافوخِ العلى * لأساطينِ الحمى حكمتُنا
وانطوتْ في نشرِنا جملتُهمْ * وسرتْ في سرِّهمْ نظرتُنا
وانجلتْ في الكونِ قطبيّتُنا * وسمتْ في الملكِ غوثيّتُنا
وعلى أنجابِ اربابِ الوحا * بالرفاعيِّ علتْ رفعتُنا
كمْ رفعنا خاملاً منْ وهدةٍ * وأغاثتْ خائفاً نجدتُنا
وبجوفِ البحرِ كمْ قدْ أنقذتْ * غارقاً في لجّةٍ غوثتُنا
نحنُ بالفقرِ الى اللهِ وبا * هجرِ للدنيا بدتْ دولتُنا

كُتبتْ في طيِّ ألواحِ المحوِ * قبلَ إبرازِ الورى سيرتُنا
كمْ وكمْ من وصبٍ قد أبرأتْ * داءَ صبٍّ ناحلٍ تفلتُنا
ينشرُ السعدُ عليهِ برقعاً * عاجزٌ تسعفُهُ لحظتُنا
لم يخفْ في الدهرِ كرباً مزعجاً * منْ تكنْ تلحظُهُ همتُنا

وقلت

ما احسنَ الصباحُ لما انبلجا * أتى وقبلَهُ البرايا في دُجى
كأنّما الوجودُ بيتٌ مظلمٌ * وحينما جاءَ الصباحُ أسرجا
قد يولجُ النهارَ في الليلِ وقدْ * يقلبُ ربّي حكمَ ما قدْ أولجا
أتى بذا القرآنُ نصّاً قيّماً * ولنْ ترى بهِ لعمري عوجا
هذا دليلٌ قاطعٌ بأنّهُ * منَ المضيقِ اللهُ يبدي الفرجا

وقلت

للهِ في كشفِ الكروبِ لطائفٌ * يعنو لها فكرُ اللبيبِ الحاذقِ
تتسلّطُ العاداتُ سدّاً شامخاً * حولَ امرئٍ فيردُّها بالخارقِ
ويقولُ داعي الغيبِ للمخلوقِ قفْ * متبصّراً بعظيمِ فعلِ الخالقِ

وقلت

إلى النجفِ العليِّ تساقُ منّا * على شغفٍ مطيّاتُ القلوبِ
لبابِ مدينةِ العلمِ المعلّى * وصيِّ نبيِّ علامِ الغيوبِ

وقلت

الا يا ابنَ عمِّ المصطفى لحظةً لمنْ * دعاكَ بدمعٍ كالسحائبِ ساكبِ
فإنّكَ عنْ خيرِ النبيينَ نائبٌ * وحصنٌ قويٌّ ركنُهُ في النوائبِ

لك النبغة العلياء من قبل هاشم * على النظم حذرا من لؤي بن غالب
إذا ما هززنا منك عضبا مهندا * أتانا بآيات الغيوب العجائب
أغث وتدارك يا ابن عم (محمد) * بلطف آلهي عميم المواهب
فجاهك عند الله جاه مؤيد * به ينجلي عتم الجوى والجوائب
وحبك لي في شرعة العشق مذهب * غدا عند باريا لكون خير المذاهب
وما انا الا عبد بابك صارخ * وقد أثقلتني يا ولي مصائبي
فحل قيودي واكفني عبأ حملتي * وحقق بإتمام المرام مآربي
وخذ بيدي باصنو طه تفضلا * على شمم من طود عز الاعارب
فأنت خيار من خيار أماجد * شآبيب زهر أحسنوا بالمواهب
ولا تقطعن حبلي فلي منك وصلة * نمتها إلى علياك زهر العصائب
عليك سلام الله يا بارق الوحي * مدى ما سرت في البيد شهب النجائب
وآلك ابناء البتول جميعهم * وأرحامهم في سدوة والاقارب
يسح عليهم بكرة وعشية * من الرفرف القدسي سح السحائب

وقلت

ابو السبطين جلجلة التجلي * ورفرف دوحة الشرف الجلي
ونائب خير خلق الله طرا * بل المدعو بالصهر الوصي
وصي شامخ الشرفات ركن * عظيم الجاه ذو بأس قوي
ينوب الهاشمي وليس بدعا * اذ اناب الوصي عن النبي
نسير بثورة الأرواح نلوى * ركاب السر للأسد الولي
فنا من اذ نؤم حماه دهرا * ونقرع هامة الخطب الأبي

ويعلو حقنا والحق يعلو * إذا الحق انتمى لحمى علي

وقلت

دعونا البطين المرتضى في ملمة * ليرفع بالجاه الوسيلة للباري
فإن ابن عم المصطفى ذو شفاعة * إذا غلغلت في الدهر صدمة اكدار
له الخارقات البيض والمدد الذي * الى أبد الآباد عيلمه جاري

وقلت

أدار أحبتي والحب دين * قد انطبع الولوه على هواك
تعشقك الفؤاد فصرت فيه * وصرت متى أرى ذاتي أراك

وقلت

متى يشتفي القلب المقرح يا سعد * ويسكن هذا التوق والشوق والوجد
ويتحف محبوب الفؤاد بقربه * فقد هد عن أعتابه كلي البعد
أحباه بالود القديم أجر فتى * لسدتك العظمى وسيلته الود
تقلب في نار الغرام وما له * وحق الهوى العذري طوق ولا جهد
ألا رحمة للمستجير ورأفة * بعبد ويرجو فضل سيده العبد
وهلا يد بالعطف تحييه بعد أن * أمات بحد السيف اجزاءه الصد
صبرت على أمر الحبيب ونهيه * ويعذب في مرضاته الرفد والرد
واني امرؤ والله يعلم أنه * تساوى لديه في الهوى الحل والعقد
غريب عن الأكوان لا شيء عنده * سوى الحب والولهان ليس له عند
يناجي الدياجي ساهرا ذا صبابة * عسى من سجوف الغيب يبدو له وعد
يقول اذا ما الفجر شمر ذيله * متى يشتفي القلب المقرح يا سعد

وقلت

رعى الزمانَ فرأى العجائبا * وردّ سهماً للخفايا صائبا
فتى مضى بمرطه مختبئاً * يضرب عن كلّ الوجود جانبا
أثابه الزهدُ الحقيقُ حكمةً * وأتحفته الحكمة المواهبا
فحفظ الناسَ على علاتهم * وما رأى سوى الحفيظ صاحبا
ولم يكذّب صادقاً لزفرة * في نفسه ولم يصدّق كاذبا
وصدّ عن ذي الفانيات ناسياً * وجودها لما الفناء ناسبا
وذرع الأرض يسير ماشياً * معتبراً ولو سرى مغاضبا
ومحق الأكوان عن فؤاده * أباعد الذرات والأقاربا
لم يعتصب وينتخب لذاته * غير الهدى وأهله عصائبا
يروح للناس المدا مسامحاً * وينبري لنفسه محاسبا
وينصر الحدود لله ولا * يرى الموالين ولا الأجانبا
ما غرّه طيش الألى يوم سروا * وأرسلوا إثرهم الجنائبا
ولا القصور شيدوها فعلت * تزعم أن تسامت الكواكبا
ولا الجياد الصافنات حولهم * قد نسقوا صفوفها مواكبا
ولا الغواني الناعمات خلتها * غزلان روض تضرب السباسبا
ولا صنوف العالمين خضعت * تروم من آلائهم مناصبا
أكلّ فان والبقاء للذي * أقامها مراتباً مراتبا
أبصر بنيّ وترى من جاء في * ثوب فناء بالفناء ذاهبا
لم تنفع الكتائب الصم فكم * سيّر قوم قبلها كتائبا

ولا الدنانير فكم كنزها * خبلٌ ووافاها الزمان ناهبا
وليس الا الله يرجى أبداً * إذا الليالي أدجت المتاعبا
فاجعل رسول الله باباً موصلاً * لله واطرح حاضراً وغائبا
واحفظ حقوق الأنبياء كلهم * والأولياء واسبر المذاهبا
وخذ بشرع الهاشمي مذهباً * وانشر به في طيك المناقبا
وخل حبه وحب آله * وصحبه عليك فرضاً واجبا
واعمل بنهج ابن الرفاعي الذي * عن جده النبي قام نائبا
وقل بقولي واتبع طريقتي * تعطى المنى وتبلغ المآربا

وقلت

ياشمس طيبة بل شمس الوجودات * وروح كل عظيم في البريات
محوت فيك السوى أثبت معرفتي * فبارك الله في محوي وإثباتي

وقلت

أذوب لمكة الفيحاء حباً * لأن حبيب أهل الحال مكي
وأذكرها وتطربني المعاني * فأضحك حين أذكرها وأبكي

وقلت

شب الفؤاد بغير رأيي طائراً * وهوى وقد هز الوجود هواه
فسألته لما تزحزح مزمعاً * ألي المدينة يا رعاك الله

وقلت

أقول للركب الذي جد السرى * وطار حين طيبة الأنس وفا
رفقاً بشهب العيس فلتمرح فذي * مدينة الله وهذا المصطفى

وقلت

قضيت ببلدة المختار عاماً * أراه بنكتة التعبير رؤيا
سكرت بحب ساكنها وإني * أموت على محبته وأحيا

وقلت

محمد رحمة أجرت نوالا * به لمحبه كمل الكمال
فيستغنى به عن كل خلق * وهل من بعده يرجى نوال

وقلت

قلبي منكم خائف خافق * ودمع عيني سائل دافق
أموت إذ تحكى أحاديثكم * شوقاً لأني عاشق صادق
ومن نواحيكم ونوحي لكم * أحيا متى ما لألأ البارق
يطرق قلبي خوف هجرانكم * ورب وقت أزعج الطارق
كلي لمجلي برقكم ناظر * ولمعاني ذكركم ناطق
ولم تزل تشرق بي شمسكم * ما ذر مني أبداً شارق
فليس لي سير إلى غيركم * آناً ولا لي عنكم عائق
إن أنكر المخلوق وجدي بكم * عن حسد صدقه الخالق
يا من لكم روحي ومن في خفا * روحي إليكم مجهد سائق
أنتم ضياء القلب في طيه * إذا دجا من سمكه الغاسق
سابق عزمي في هواكم لقد * عز فلا يلحقه لاحق
برزت من طمس خفائي بكم * ومسك طوري في الورى عابق
وذقت ماء الوصل من حانكم * والماء يدري برده الذائق

ذكرتكم ذكر ولوه لكم * هيامه عن طينه سابق
مهيم في كل جزء له * من جسمه سر لكم عاشق
قد ذكرتكم باطلاً عصبة * وإنما باطلهم زاهق
في حضرة الذكر وأحوالها * قد يعرف الكاذب والصادق

وقلت

إياك إن عظم الغنى من غفلة * هي للمروءة في الشريعة صادمة
وإذا رأيت فتى يؤل لفاطم * فاضممه واحفظ فيه ذمة فاطمة

وقلت

وكم مرة طفنا بأم عبيدة * بنا العيس تلوي والجنائب تجهد
وانا اذا ما بث في الدهر أزمة * نعود لباب العود والعود أحمد

وقلت

صباح أتى بالبشر والخير والرضا * وبالعز والإقبال والفتح والبشرى
ذكرنا به المختار طه وآله * وأصحابه حتى ملأنا الملا عطرا
فأشرقت الدنيا لنا بجمالهم * وجاءت مناشير السعادة في الأخرى

وقلت

زاحمتنا بوهمها أسماء * والفخار الأفعال لا الأسماء
همها طي وهمها في حضيض * وسنا مجدنا ذراه السماء
حجبت عن مطالع العز منا * في سموات طولنا العمياء
نحن آل البتول قد نظمتنا * أولياء في سمطها العلياء
كلنا في مشارق الفخر زهر * كيف لا وهي أمنا الزهراء

ما انجلى في قلائد النظم منا * قط الا الأبدال والنجباء
قل لأسماء والحديث شجون * اقصري الجمح ويك يا أسماء
نحن بيت القدس المنيع وأهل ا * لبيت والأصفياء والأوصياء
والشآبيب من بيهم وعليهم * نزل الذكر قبل والإنباء
يستقل البحور منا رشاش * ويسامي السماء منا لواء
تحت ذاك الكساء قمنا بطي * نشر السر منه فينا الكساء
ولنا في محافل الغيب خيل * هيئتها للجفلة الأنبياء
كم رآنا الجهول أنا غلبنا * وجرى عكس ما رآه القضاء
نحن في الأرض آية الله لم تنـ * ـسخ وقوم أمواتنا أحياء
قد هدى الأولياء نور هدانا * وبنا حار فكرها الأعداء
ولنا في الرجال عز منيع * شيدت ركنه اليد البيضاء
ثابت فخرنا على الفلك الأطـ * ـلس فلتبد طورها الحرباء
نحن روح الأشياء منذ انجلى الطـ * ـس وقامت بربها الأشياء
في محاريبنا الحراب التي يقـ * ـطر منها بالخارقات الدماء
نحن آل النبي ما زال للحشـ * ـر بأعتاب بابنا الأولياء
هو هذا العطاء والله ممض * رغم حساد وهبه ما يشاء

وقلت

يقولون قد آذى لئيم مبرءا * وجرعه من لؤمه كأس علقم
فقلنا لهم إبليس أزعج آدما * وأدمى عليا ذو الصنان ابن ملجم
وفي كل حال فاللئيم مذمم * وشأن الكريم الذات غير مذمم

وقلت

قالوا تحب عليا قلت مبتهجا * ديني ومعراج أسراري ولاء علي
الهاشمي هزبر الآل سيدهم * رأس الدواوين فيهم روح كل ولي
الواضح الشرف الكرار سين سنا * سرارة المدد الهامي من الأزل
رمز الإشارة في أهل الحقيقة نبـ * ـراس الهدى صنو طه سيد الرسل
فهل ثوت فاطم في غير قبته * وهل أتى هل أتى الا به فقل
أتى وليا لأهل الله يجذبهم * بجذبة المصطفى للعلم والعمل
غضنفر ذو جلال مثله أبدا * في خاطر الفلك الدوار لم يجل
قد دن منه بجند الغيب صوت هدى * أتى لموسى دجى في صفحة الجبل
سل عنه إن زم صرعا كل صافنة * وكل ملتثم من فارس بطل
وسل صفوف الوغى في بدر عنه وسل * محدبات المواضي البيض والأسل
واستجل سود ليال خاضها فجلي * بشمس غرته منها دجا الوجل
واذكر معاني أسرار له انبجست * من النبي انجلت عن ذلك الزجل
مولاي يا والد السبطين يا سندي * ونور عيني ويا ذخري ويا أملي
ويا وصي رسول الله عنك لنا * منه الفيوضات قد سحت ولم تزل
عليك أزكى سلام الله خذ بيدي * وانظر لحالي فإني عنك لم أحل

وقلت

لا تعنف مولها أحمديا * إن كف النبي كان نديا
قد كسا أحمد الرجال الرفاعي * من نسيج الكساء مرطا سنيا
وعلى برده لقد رش من ذا * فاح نشر القبول عرفا شذيا

وحباه جلالة وفخارا * ومقاما ضخما وقدرا عليا
واجتلاه من لب أفلاذ الأط * هار عقدا منضدا هاشميا
واجتباه من عصبة القوم حبا * من صميم الآل الكرام نقيا
مد جهرا له يدا بالعطايا * ملأت هذه العوالم ريا
فلهذا ترى الذي يشرب الكا * س الرفاعي هائما مشجيا
ترقص الروح منه والقلب أيضا * طائر ناشر من الوجد طيا
حامل من يد النبي شؤونا * تجعل الميت في الحقيقة حيا
نحن قمنا والحمد لله عن ذي الا * يد حزبا نحا صراطا سويا
ونشرنا آياته في البرايا * وطوينا نشرا بها عبهريا
ونسجنا حالا على ذلك المن * وال أولى الأنجاب حالا زكيا
ونقشنا امرط السلوك الذي أب * قاه نقشا مطلسما علويا
ورمزنا في سدوة السلك منه * رمز طور منمنما حيدريا
فطمت طفلة العناية عن ثد * ي الدعاوي لما انجلى فاطميا
وسبرنا نظامه جعفريا * ونظمنا أسلوبه كاظميا
لم يخف صدمة المهمات دهرا * من يكن في مناهجه أحمديا
سيدي يا أبا الخوارق ياشيـ * ـخ فنون الطريق زبا فزبا
يا ابن بنت النبي يا أعظم الأشـ * ـراف شيخا ويافعا وصبيا
يا إمام الطوائف الغر في القو * م ومن قام راضيا مرضيا
يا أعز الأنجاب شرقا وغربا * يا أجل الأقطاب ميتا وحيا
يا عظيما رأى التواضع لله اعتلاء والفقر كنزا وفيا

ورأى الذل للمهيمن والتسـ * ـليم عزا وأبيضا هنديا
بك قد أعظم الإله مقامي * وحباني مجدا جليلا جليا
وقهرت الحسود بالمدد الفـ * ـياض فالنار فيه أبدت صليا
وأعنت المحب بالله حتى * ثار من ضعفه المليح قويا
وبوهب القديم قدس من قبـ * ـل أخنساء الحليب قمت وليا
وتدرجت راقيا للمعالي * ثم أصبحت نائبا نبويا
وأخذت الطريق يا ابن الرفاعي * عنك في منهج الهدى شرعيا
أنت سلكتنا الطريق إلى الله طريقا في السير مصطفويا
عشقتك الأرواح حتى تهادت * لك تذكي بالوجد زندا وريا
رضي الله عنك ما انبلج الرو * ض فأهدى عبيقه مسكيا
وعلى آلك الأكابر والقو * م الأعالي ما مزق الضوء فيا
وسرى في الطريق لله عبد * سار بالشرع راشدا مهديا

وقلت

يقولون فيمن تقتدون بنهجكم * ويسأل عن هذا غدا كل مقتدي
فقلنا وبرهان العناية ظاهر * وسيلتنا للمصطفى صاحب اليد
أبو العلمين الطائر الصيت والذي * تقدم في نهج الهدى كل سيد
حبا تابعيه خمرة نبوية * فأنعم براح طاب من راح أحمد
وجدد بالتهذيب شرع محمد * فأكرم بذاك الهاشمي المجدد
وقد قام في شأن الحقيقة مرشدا * يعلم طور المصطفى كل مرشد
فبشرى وبشرى بالأمان وبالرضا * لكل محب خالص السر أحمدي

وقلت مخمساً ابيات الامام شيخ الاسلام السيد سراج الدين الرفاعي
ثم المخزومي رضي الله عنه

ثقيلُ المنايا تحت أقدام جندنا * وكلُّ الرزايا حافلاتٌ بضدنا
فيا أيها الموصولُ قلباً بعهدنا * توسلْ إذا ضاق الخناقُ بجدنا
أبي العلمين الغوثِ والنصرُ حاصلُ

لهُ باليدِ البيضاءِ عزٌّ سما السما * ولا بدعَ مولانا الرفاعيُّ إن سما
مليكُ فتوحٍ بالندا بحرهُ طما * فطوبى لذي قلبٍ لسدتهِ انتما
وقد رُبطت بالسرِّ منهُ السلاسلُ

ثلاثةُ أبياتٍ أشارتْ لعزمهِ * جلاها سراجُ الدين في لطفِ نظمهِ
فخمسها مهديءُ دوحةِ علمهِ * مدائحنا تعلو وتعلو باسمهِ
وإحسانهُ للقصدِ كافٍ وكافلُ

وقلت

للتجلي من طيهِ أسرارُ * تنجلي من نماطها أدوارُ
فمتى ما جلى على القوم كأساً * ظهرتْ فيهم لهُ آثارُ

وقلت

للهِ في الكون عهدٌ قد جرى ومضى * فانظرْ لعهدٍ بنسجِ الكونِ معهودِ
نُنمى لآلِ عليٍّ ياوليُّ وقد * تريدُ إمرارَ دهرٍ غيرَ محسودِ
هذا لعمركَ أمرٌ شأنهُ عجبٌ * أردتَ ابرازَ موجودٍ بمفقودِ

وقلت

تبوأْ إذا ضاق الخناقُ ظلالنا * وخذْ عروةً في الحادثاتِ حبالنا

ولا تلقَ للحسادِ بالاً بما لغوا * فما مسَّ زورُ الحاسدين نعالنا
ونحنُ بدورُ الآلِ آلِ محمدٍ * وقد أعظمَ الوهابُ في الغيبِ آلنا
ففي طيِّ حكمِ العلمِ في عالمِ الخفا * غمدنا بفودِ الجاحدين نصالنا
لقد أصغرونا والصغارُ دثارهمْ * وقد اكبرَ البرُّ الكريمُ خصالنا
وكذبهمْ فيما يقولون حالهمْ * وأيدَ ربُّ العرشِ بالصدقِ حالنا
فلو أنهم طافوا الوجوداتِ كلها * لما أبصروا فيها كراماً مثالنا
ونحنُ رجالُ اللهِ حزبُ نبيهِ * قد اختارنا الباري وأعلى رجالنا
سيطمسُ من أعدائنا كلُّ بارزٍ * ويظهرُ في برجِ التجلي جلالنا
ويبدي لنا في سدرةِ العزِّ رونقاً * ويبلجُ في لوحِ الفخارِ جمالنا
تصدرَ مفتوناً أخو الحمقِ والعمى * لينسفَ بالوهمِ السقيمِ جبالنا
وما أقصرتنا من بني الغيِّ عصبةٌ * بوسواسها إلا الإلهُ أطالنا
ويمحقُ ربي بالنكالِ فعالهمْ * ويثبتُ في لوحِ السعودِ فعالنا
تزولُ الجبالُ الراسياتُ بعزمنا * وترهبُ أسدُ الغابِ طبعاً نزالنا
وإنا من البيتِ البتوليِّ فتيةٌ * شددنا إلى المولى القديمِ رحالنا
رمانا خيالُ الحاسدين بسهمهِ * فطاشَ ولم يدركْ بآنٍ خيالنا
طرحنا بباب اللهِ في الشأنِ بدأنا * فصانَ بحفظٍ بدأنا ومآلنا
فما خامرتْ دنيا البرياتِ لبنا * ولا بلبلتْ هذي الوجوداتُ بالنا
على طورِ طه المصطفى وخلالهِ * نسقنا اتباعاً طورنا وخلالنا
طوى اللهُ بالبلوى أميةَ يومَ قد * تعالتْ بنشرِ البغي تبغي زوالنا
وزالتْ وقهراً قلصَ اللهُ ظلها * ومدَّ بكلِّ الكائناتِ ظلالنا

وقدَّ بفصّال الزوال كمالها * وشدَّ ببرهان الدوام كمالنا

قضت ولأهل البغي محق كمالها * ودمنا وللأحباب نصر كمالنا

تدلّت بساحات القلوب قلوبنا * وقد شربت أهل القلوب زلالنا

سما بالرفاعي الإمام ارتفاعنا * وأفسح ربي بالبطين مجالنا

ولمّا جعلنا للمهيمن ذلّنا * اعزّ تعالى بالتعالي دلالنا

وأخضع فرسان التدلّي ببابنا * وصيّر أقطاب الوجود عيالنا

وقلت

قف أيها المفتون فينا واتّئد * أحرقت نفسك يا جهول بنار

أتريد أن تطوي المناشير التي * نشرت لرفعتنا بأمر الباري

هيهات أنت على شفا جرف فمل * للحق وارهب صدمة القهار

واحفظ بنا سر الغيوب فإننا * من فوق وهمك أهل سر ساري

كتبت بطاقة سعدنا غيبا على * رق العناية قبل ذي الآثار

قلم الإله اجاد شكلة حرفها * فسرت بنسج مواهب الجبار

هتفت بها الأملاك في رفف العلى * وتنزّلت بالعز للمختار

وبنا انجلت من واحد عن واحد * حتى البطين الأنزع الكرار

فالغوث منّا والمواهب بحرها * أبدا لنا بطوى السعادة جاري

صخ كيف شئت فأنت لقمة بطشنا * واخسأ فأنت معاند الأقدار

ولنحن آل محمد من فاطم * أهل القلوب وأهل عقبى الدار

وقلت

ما على عاشق الحبيب ملامة * إن تداعى وجدا وأبدى غرامه

هكذا العاشق المولّه صبّ * ذو اصطلام وتاره ضرّامه

لا تلم عاشقا على الحنّ والأ * نّ واعرض عن نفسك اللوّامه

يا أخا العذل والمحبّة دين * هل ترى عاشقا رأى من لامه

كم بصفّ العشّاق مطوي سرّ * نشر الصدق في الهوى أعلامه

شفّه الشوق ثم أضحى خيالا * فيه من طابع الغرام علامه

تعرف الواله المشوق إذا شا * هدت مرآه أو سمعت كلامه

قلبه دائم الخفوق ودهرا * عن سوى الحب نفسه صوّامه

ليت شعري والحب أمر عجيب * كم دموع من الهوى سجّامه

انا يا آل الرجال صبّ بحبّ * شرب القلب من هواه مدامه

ما انزوى عن شهود عيني إلا * من فؤادي قامت عليه القيامه

قسما بالهيام والخالص الحـ * ـبّ نرى الحق يرتضي أقسامه

ما سرى الركب للمدينة حتى * ناح قلبي بالسير نوح الحمامه

ومضى يسبق الجنائب كالطيـ * ـر وبيني للركب فيه خيامه

يا حداة الجمال يوم تداعت * نحو أرض الهدى ودار الكرامه

قد سبقنا فبالهوى نا سيروا * عرف الكل في المسير مقامه

نحن قوم قمنا على قدم الصد * ق وطرنا بالجد والإستقامه

وبلغنا الحمى كراما بدمع * لم يشابه سحّ السحاب انسجامه

وفرشنا الخدود فيه احتراما * وسررنا فهنّئونا السلامه

وقلت

إذا ما ذكرنا حيدرا في مهمّة * تحدّر فيها الكرب كالسيل من علي

تجلت بإذن الله وانقشع البلا * وجاءت لنا الغارات كالبرق من علي

وقلت

رعى الله أيام الغوير وإن أضنى * هواها فؤادا كلما ذكرت حنا
وحيا الحمى الخصب الجنوبي عارض * يبث به من كل هاطلة فنا
وأغدق هاتيك المفازات بالحيا * مجلجل رعد قد طوى ألطف المعنى
معاهد أحبابي وقيعان جيرتي * وأحياء قومي من هم الروح للمضنى
عليهم سلام الله ما لاح بارق * وحاد بعيس السائرين لهم غنا

وقلت

يا حداة العيس مهلاً فالحمى * شمسه لاحت وقد هل هلاله
وترائين قباب المنحنى * وبدا من أيمن الجزع خياله
فأريضوا العيس إعظاماً لمن * أقربتكم منه لا زال ظلاله
روح أهل الله مصباح الهدى * حب خلاق الورى جل جلاله
مظهر السر الإلهي الذي * لم يقم في عالم الملك مثاله
سر هذا الكون في طي العما * نوره المحض الذي لاح جماله
قام في دولة برهان العلى * علماً فرداً محا الغي نصاله
بدره المشرق في برج النهى * حير الألباب يا عز كماله
هو بين الأنبياء المصطفى * ولفضل سادة الرسل عياله
لم يكن ينطق آنا عن هوى * ولوجه الله والله فعاله
نحن في أمته من نوره * لمعة إذ نحن في النسبة آله

وقلت

رمق الطرف كليلاً نورهم * فرآى في نسجه ملكاً كبيرا
واجتلى من كل برج قمرا * في سموات معانيهم منيرا
وتلا الحادي مثاني وصفهم * فانجلت أسرارها روضاً نضيرا

وقلت

عرج بعيس القوم يا حاديها * نحو البطايح لا تفت ناديها
وإذا أتيت الحي فاضرب حافياً * بيد الديار وقدسن واديها
وانزل عن الأكوار انت ومن لدي * لك تأدباً من قبل أن تأتيها
ومتى شهدت قباب أم عبيدة * أطرق فلاثم كف أحمد فيها
ذ المظهر السامي المؤيد أحمد * شبل البتول حبيبها بنيها
شيخ الحقائق والطرائق غوثها * أستاذها سلطانها حاميها
نبراس رفرقة المعارف شمسها * ووليها وإمام حزب ذويها
قبل شريف تراب حضرته التي * طافت ملائكة المهيمن فيها
وقل السلام عليك يا ابن المرتضى * وانشر هنالك لهفة تطويها
وانثر إذن درر الدموع على الثرا * واقرأ تحيات الهيام نزيها
واسأل يداً من ذي اليد البيضاء من * هو في بني الزهراء حب أبيها
غوث تفرد في الرجال ولن ترى * لجنابه في الأولياء شبيها
مقبول جاه نام عن قصد الوجو * د وقام في باب الإله وجيها
وأتى لأمة جده بحقائق * تحيي القلوب فناب عن هاديها
يضع انكساراً للمهيمن نفسه * والله جل جلاله يعليها

ويميت شهرته ليطوي نشرها * والحق في ملكوته يحييها
وضح الطريق بسعيه لرجاله * فبدت حقيقته التي يخفيها
وأفاض في الأكوان هدي محمد * فترى بحاضرها وفي باديها
والمرؤ مهما رام كتم سريرة * لا بد عالم سره يبديها
فانظر أخي طريق أحمد واعتبر * إن كنت في ذوق الطريق نبيها
هجر الدعاوي خاشعا متبتلا * بطريقة عن جده يرويها
وطوى عن الحاجات كشحا جازما * أن الكريم بفضله يقضيها
وسرى بفيفاء التمسكن وحده * وغفا بركبان الحمى ساريها
وأعاد فارعة القلوب لربها * إن العباد وليها باديها
هذا الرفاعي الكبير وهذه * آياته بوركت يا تاليها

وقلت

أجتلي نور وجهه فأذوب * وأرى الغير طرفة فأتوب
قال قوم في رؤية الغير ذنب * قلت لا والإخلاص فيها ذنوب
لك قلبي يا يوسف الحسن خفا * ق ترفق فإنني يعقوب
ذاب كلي وبيض الحزن عيني * وإني للوعتي مغلوب
مزق الثوب قبل أن جاء حظي * وبعكس للحظ حينا وثوب
جذبتني الأشواق للحن والأ * ن اصطلاما وذو الهوى مجذوب
ردني منك باللقاء بصيرا * واحيي موتى يا أيها المحبوب
أنا ويلاه قد تحمل قلبي * فيك ما لا تقوى عليه القلوب
أنا في حبك الخطير غريب * وغريب من طوري الأسلوب

كم بدا من صميم آيات سري * في ولوعي عليك أمر عجيب
فانجلت نكتة ولاح طراز * وبكى ساكت وصاح خطيب
وتدلى دان وشب بعيد * وتغنى طير وهز قضيب
لم أغيبك طرفة العين عني * ولقد يفقد الحبيب الحبيب
في فؤادي كتبت بالوجد سطرا * فهو سطر مقدر مكتوب
هات مزق هذا الحجاب فلا وا * ش ولا سيء الظنون رقيب
قد تحجبت عن عبيدك غوثا * ه فقد مح صبره المحجوب
غاب عن كونه عسى من شراع الـ * ـلطف معنى به تمن الغيوب

وقلت

قسما بحبك وهو في دين الهوى * قسم لمن عرف المقام عظيم
ما شاقني لولاك منعرج اللوى * يوما ولا هز الفؤاد حطيم
لكن مغان مس نعلك تربها * هي عند عبدك حقها التعظيم

وقلت

مني الرفاعي الرفيع الهمة * ثبتت بكل قضية كلية
باب الرسول المصطفى وحبيبه * شيخ الوجود وفرد كل مزية
كنز الحقائق تاج أقطاب الأمم * خضعت له عرب المشايخ والعجم
في دورة الإجلال مرقاه انبهم * وأولو العلى حارت بذي الدورية
غوث الرجال وحالهم من حاله * وقد استظل كبارهم بظلاله
هم يقتدون تحققا بكماله * سيرا على أخلاقه المرضية
أسد حسيني مطمطم سره * غرقت صدور الأولياء ببحره

فالبحر كان كنقطة في برّه * والبرّ حبة خردل جزئية
مدد بدا من ربنا لجنابه * ذلت سباع الغاب في أعتابه
ما القطب إلا خادم في بابه * جلّت مراتبه عن القطبية
شمنا لشعرانيهم بسماته * نقلا أتى بروية في طبقاته
هو إن أردت حقيقة لصفاته * نزّهه يا هذا عن الغوثية
بحر ببطن الغيب مجهول الطرف * طرف بنور القدس كم ظرفا طرف
ذاكي الجدود وراثة عالي الطرف * وإمام أهل النجدة القدسية
قصر من الإرشاد مرفوع الشرف * بصر على ملك الحقيقة قد شرف
مولى جليل مهابة سامي الشرف * بعصابة الأبوين في النوعية
قدما له قدم وعام الحج كف * كم ردّ عن راجيه نائبة وكف
غيث بفيفاء البطائح قد وكف * فكفى الرجال بسحة علوية
وافى بجذوة زنده فورى الورى * مذ سرّه في كل ذي سرّ سرى
غيث على الدنيا ومن فيها جرى * بسرادق من منبع الأزلية
فاجعله شيخك في الطريق وتكتفي * وبظله عن عين باغ تختفي
وبكاسه من كل داء تشتفي * وتعدّ بين القوم بالجمعية
وبأحمد الصياد قطب الأوليا * لذ والتمس من فيض وابله الحيا
فرد بتولي تبرقع بالضيا * غوث أتى بخوارق نبوية
ما زارنا من زارنا إلا غدا * ولروحه من نور قابسنا هدى
ولشأننا سرّ يرى جهرا غدا * في موقف ينجو السليم بنية
صلى الإله على الرسول وسلما * بحقائق تغدو لمثلي سلما

والآل والأصحاب طرّا كلما * فتح البساط لسادة صوفية

وقلت

يا آخذا وسط الشآم * بالقرب من ذاك المقام
مقام صياد القلو * ب وسيد القوم الكرام
لك من وراثتنا يد * تعليك ما بين الأنام
وهناك يرميك الجوا * حد والحواسد بالكلام
حتى يكون كلامهم * شيئا كغلغلة السهام
لا تكترث بعجاجهم * فالزور من طبع اللئام
واصبر فتلك بداية * تنجاب عن حسن الختام

وقلت

يا منشد الغيب أذكر من نهيم به * وغننا بمثانيه لتشجينا
وطيب الوقت بالحب الكريم فقد * متنا وذكر حبيب القلب يحيينا
متى سمعنا معاني ذكره ابتهجت * أرواحنا وانجلت أنواره فينا
ولاح سرّ خفي في سرائرنا * وطاب بالسرّ بادينا وخافينا
وصاح كل هزار في الوجود أنا * واهتزّ كل قضيب في نواحينا
ورنّ جلجال ملك الله عن طرب * وعندليب العلى أضحى يغنينا
فهات يا منشد الغيب الفنون به * ونادنا ليعمّ النور نادينا
وقل لذي القهوة المسكية ازوبها * طوائف الوجد وابعثها فناجينا
وكلما سكنت آثار ثورتنا * دمدم ودع نار طور الوجد تكوينا
ولا تخف مللا منا فنحن به * على التمكن قد قامت معانينا

فإن فنينا وان عشنا على نسق * لم ننقلب قد جعلنا حبه دينا

وقلت

أحباب قلبي والمحبة دينها * يصير مر الوجد في أهله عذبا
روينا لكم في محكم النص آية * تزيد المحب المستهام بكم عجبا
وهل سأل المختار أجرا على الهدى * لأمته الا المودة في القربى
الا يا مثير العيس ينحو واسطا * ويقلق في تلوين انته الركبا
إذا ما وصلت الحي فاهدأ وخذ بها * ثقيلا وخل الخف وانتعل الدربا
وحين توافي الصبح ام عبيدة * تأدب فطورا تغلب الدهشة الحبا
وقبل ثرى أعتاب مولاي أحمد * أبي العلمين الغوث واستمطر الوهبا
وبلغ سلامي للربوع فكم وكم * صببت لها روحي بقيعانها صبا
مواطن مولى سار في الكون سره * بعطر الهدى فاستوعب الشرق والغربا
وقام بأعباء الحقيقة سيدا * لساداتها يمضي بها الوهب والسلبا
وأخضع مذ صار الخضوع رداءه * لبارئه بالهمة العجم والعربا
إمام على نمط الأيمة أهله * سرى وبعلم قوم السيرة الحدبا
وأحيا طريق الحق بعد اندراسه * وأترع في آيات حكمته الكتبا
وحلق في جو الفخار جلالة * وصير في مولاه رتبته التربا
قرأنا شؤنات الرجال فلم نجد * شبيها له في القوم غوثا ولا قطبا
فبالله من في حالة البعد غيره * له أتحف المختار منزلة القربى
ومد له والقوم ذهل يمينه * فقبلها واجتاز بالرفعة الشهبا
نعم هو مولاي الرفاعي أحمد * هزبر رجال الله اعطفهم قلبا

ملاذي ابو العباس ذو الهمة التي * تبدل امن الخصم في سربه رعبا
أبو الغارة الشماء والمجد والعلى * وأكثر أهل الحق حزب الهدى حزبا
محبته تلوي القلوب لربها * وتغدو لها من داء غفلتها طبا
وآياته تتلى على كل عارف * فينحط عن ان يرتقي شأوها الصعبا
أخذنا له من همة السر وثبة * تقبل من أعتابه سوحها الرحبا
لقد هز جلجال الغيوب بعزمه * فلا عجب إن هز في حبه القلبا
عليه سلام الله ما صاح في الربى * هزار وقمري الرياض له لبا

وقلت

ما ذا يضر البدر وهو في السما * من جحد خبل طم عينيه العمى
يلمع في الكون سناه مشرقا * فليجحد الأعمى الضياء كيفما
يا من اليه الله أولى نعمة * إصبر هي الحساد ترمي النعما
والله لا يرفع قول حاسد * ولو بنى الى السماء سلما
سلم الى الله ولا تضجر فمن * سلم لله بأمر سلما
وكن مع الله ولا تخش السوى * ففي السوى أشهد بالوجود العدما
طر أنت للباري بقلب خالص * وامحق غبار الغير مهما عظما
وارجع الى الله تعالى واسترح * وهو بلطف الصنع يبدي الكرما
ما خاب من عز بمولاه ولا * ذل ولا فيما يروم ندما
كم قهر الحاسد سر بطشه * فرده بناره مصطلما
وكم بنى دسائسا وفوقه * صار البناء كله منهدما
تبارك الجبار في سلطانه * فرده يرده خاسئا من ظلما

وَيبعثُ الغارةَ من قلبِ القضا * فتصرعُ الباغي وتحفظُ الحِمى
فلا تكُنْ بُنيَّ باغياً ولا * تخَفْ ولوْ أمطرَتِ الدُّنيا دِما
وارقُبْ من النصرِ الإلهيِّ يدًا * تمحو من الخصمِ الألدِّ الأرسُما
واقرأْ بلوحِ الغيبِ خطًّا ظاهرًا * مُنمنمًا يفهمُهُ مَنْ فهِما
فيهِ لنا النصرُ وإنْ طاشَ العِدا * ولقَّنوا الزُّورَ الأنيقَ الأُمما
والخذلُ والذُّلُّ لهُمْ وإنْ علَوْا * بزعمِهمْ وكعبُ وهمِهِمْ سَما
عاقبةُ الأمرِ تذيعُ سرَّهُ * ويُصبحُ الجاهلُ مِمَّنْ علِما
فكُنْ أمينَ القلبِ باللهِ وصِرْ * لحُكمِهِ معَ الرِّضا مُستسلِما
سينجلي الليلُ ويبرزُ الضُّحى * وينطوي السوءُ الذي قدْ عتَّما
وينصرُ اللهُ بمحضِ عدلِهِ * حزينَ قلبٍ من حسودٍ ظُلِما
وهكذا اللهُ جرتْ عاداتُهُ * وهوَ آلهُ الأرضِ جلَّ والسما

وقلت

قُمنا لناسوتِ النبيِّ مِثالا * ولقدْ ملأْنا الخافقَيْنِ جَمالا
وبدَتْ لنا آياتُ قُدسٍ أبرزَتْ * عن طوْرِ طـٰهَ في الورَى مِنوالا
ولنا الأيادي البيضُ والسرُّ الذي * يعلو إلى البادي القديمِ تعالى
ولنا من الشرفِ المطهرِ رونقٌ * أبدى لباصرةِ الوجودِ جَلالا
مددٌ ترقرقَ طوْرُهُ بمعارفٍ * نسجتْ بمرطِ شؤونِها أحوالا
وحقائقٌ نبويَّةٌ علويَّةٌ * صفَّتْ بساحاتِ الجلالِ رِجالا
جلَتِ الخوارقَ في الوجودِ فأصبحتْ * عن شيخِ واسطَ تنقلُ الأفعالا
جلْنا بطالعِها السعيدِ فأبرزَتْ * فينا بدائرةِ البروزِ كَمالا

وبدَتْ شؤونُ العارفينَ فصيغَتْ * معَ عزِّها في ساقِنا خلخالا
وتسلَّقَ القومُ الكرامُ بأثرِنا * لتصحِّحَ الأفعالَ والأقوالا
بلغَتْ عزائمُنا السِّماكَ وإنَّها * سحبَتْ على هامِ العُلى الأذيالا
نسقَتْ لنا الهممَ الرفيعةَ فارتقَتْ * واستغرقَتْ بفعالِها الأجيالا
فدعائمًا للارضِ قدْ قامَ الجبا * لُ ونحنُ قمْنا للجبالِ جبالا
صحِّحْ لنا بالصدقِ قلبَكَ إنْ ترُمْ * من فيضِنا الجمَّ النوالِ نوالا
ودعِ الدعيَّ بحبِّهِ فبزورِهِ * ظنَّ الحقيقةَ في الشؤونِ خيالا
ولنحنُ سُبَّارُ القلوبِ وإنَّنا * كانَ لهُ بالنوعِ مِمَّا كالا
تجلى كؤوسُ شرابِنا في حانةٍ * قدْ قدِّستْ والسعدُ فيها جالا
فاشربْ هنيئًا من شرابٍ كرعُهُ * قدْ كانَ في الشرعِ القويمِ حلالا
وإذا ثملْتَ بحبِّ من همْنا بهِ * خلِّ الدلالَ وجانبِ الإدلالا
واحفظْ طريقتَنا فنهجُ طريقِها * عن نهجِ طـٰهَ ذرَّةً ما مالا
والزمْ بصدقِ السرِّ سدَّةَ بابِنا * واطرحْ على أعتابِنا الأثقالا
فاللهُ عوَّدَنا بسابقِ فضلِهِ * لرجالِنا أنْ نحملَ الأحمالا
عزفَتْ عنِ الدنيا الدنيَّةِ كلِّها * منَّا القلوبُ وألقتِ الآمالا
وتعلَّقَتْ باللهِ جلَّ جلالُهُ * فأثابَنا الإقبالَ والإجلالا
ما رامَ يقصرُ شوطَنا عن رفعةٍ * حسدًا لئيمُ الطوْرِ الأطالا
وبوهمِهِ ما شانَ شأنَ جنابِنا * إلَّا ونالَ بعزِّهِ إذلالا
فتحَ الكريمُ لنا قلوبًا لمْ تزَلْ * يومَ الملمَّةِ تفتحُ الأقفالا
وطوَى بنا من نشرِ باهرِ سرِّهِ * سرًّا بهِ زكَّى لنا الأعمالا

وأقام فينا همة لو حاضرت * طودا بسلطان الجلال لزالا
ها نحن آيات الاله بخلقه * قدما أرن لمجدنا جلجالا
لازم بسرك باب حضرتنا اذا * جار الزمان وسد بغي حالا
وارقب بشارات السماء فإننا * قمنا عن الهادي الأمين ظلالا
وببيت حيدرة الأمير تسلقت * أفواجنا في كونها أبطالا
حملت خزانات الغيوب قلوبنا * فصباحها في سرنا يتلالا
ولقد عرفنا بين اصحاب الوحا * للمرتضى أسد الكتائب آلا

وقلت

قف بالركاب فهذه الأطلال * لاحت فآن تزحزح الأثقال
وانزل أمجدها بحي أحبة * لخيامهم فوق النجوم ظلال
حيث العناية والولاية والهدى * والعلم والأخلاق والأحوال
حيث الندى الفياض والمدد الذي * شهدت بدائم حكمه الأفعال
حيث المقام الأحمدي تمهدت * أركانه وتساقط الأقفال
نعم المقام ونعم ساكنه الذي * خضعت لبأس جلاله الأبطال
شيخي أبو العلمين جحجاح الحمى * غوث الورى قوالها الفعال
آل الوصي حسامه في آله * ولكل آل في التوارث آل
رب الخوارق والحقائق مقتدى * أهل الطرائق بحرها السيال
الأزهر الرحب الذراع المرتجى * إن ضاق من صدم الحوادث حال
شمس الكرامات الرفاعي الذي * يعزى لبر يمينه الإفضال
مستودع السر الإلهي الهزبـ * ـر الحيدري الأروع الصوال

شيخ الوجود ابو اليد البيضاء من * قصرت عن استجلائها الآمال
فلك الرقائق والدقائق هيكل * في القوم عن ذات النبي مثال
كشف الحقائق في طريقة جده * وهناك زمجرة الجموح خيال
وازال بالذل الدلال فذله * عز يذل لذيله الإدلال
واتى بحال المصطفى وخصاله * ولكل داع في الطريق خصال
عول بني عليه في نهج الهدى * فبه اتصال للحمى ووصال
والزم بصدق خالص اعتابه * فلكم بها للقوم حط رحال
واذهب بسيرته لربك خاشعا * ونصيبك الإعزاز والإقبال
لا تخش ضيما إن وقفت ببابه * فبظله تستحقر الاهوال
واستكف فيه عن الرجال فإنه * شيخ عليه الاولياء عيال
اعظم به رجلا علا متواضعا * ويقال ما كل الرجال رجال

وقلت

اين يا حادي النياق الخيام * سكر السائرون شوقا وهاموا
اعد الصوت كي نرى العيس طارت * نحو تلك الخيام فالبعد سام
كل آن بنا من الوجد نار * ولها في القلوب منا ضرام
نتقلى فلا الغضا بقريب * بل ولا جانب الغوير يشام
وتلال الجرعاء بالبعد منا * والفجاج الفساح والآكام
هات دمدم بالحي واحي المطايا * بعد موت وما عليك ملام
رب روح بجملة من كلام * وكلام للسمع فيه مدام
غننا بالكرام سادات سلع * فلقد يعشق الكرام الكرام

واتلُ اخبارَهم علينا فإنّا * حين تُتلى يشبُّ فينا هيام
سادةٌ شرّفوا الوجودَ وفيهم * أشرقت بعد عتمها الأيام
هذّبوا بالهدى الطباعَ وعنهم * رونقُ الحقّ في الأنام يقام
دار في الكائنات شرقاً وغرباً * بانجلاء صيامهم والقيام
بسطوا العدلَ مذ طووا ظلمةَ الظلـ * ـمِ ومنهم في كلّ لبٍّ نظام
يا بروحي وروحِ كلِّ لبيبٍ * عدلُهم والعلومُ والإلهام
علّمونا سيرَ القلوبِ الى اللـهِ فضاءت وانجابَ عنها القتام
ووصلنا بهم الى حضرةِ القد * سِ كراماً زهراً وطابَ المقام
يسكرُ العارفين منهم بديوا * نِ التجلّي الغيبيِّ جامٌ فجام
ويطيرُ الأسرارَ منهم شؤونٌ * طرزُها الإحترامُ والإحتشام
قسماً بالمشاهدِ البيضِ منهم * وبهم قد تعظّمُ الأقسام
ما تغنّى الحادي بهم قطُّ إلّا * قعدَ القومُ بالهيامِ وقاموا
خلِّ خلَّ الوجودِ عنك سواهم * فسوى سرِّ سيرهم أوهام
واتبعهم واحذر تقيّدكَ الدنـ * ـيا فآثارُ كونِها أحلام
وارضَ بالله وانتظم بهداهم * نعمَ ذاك الرضاءُ والإنتظام
لا تخفْ صدمةَ الزمانِ إذا كنـ * ـتَ بهم واثقاً فلستَ تضام
هم عصامُ الأرواحِ سرّاً وجهراً * فعليهم من السلامِ السلام

وقلت

أبعدَ توكّلي وصحيحِ عهدي * وإيماني وإيقاني أُضام
لقد كذبت ظنونُ القومِ إنّي * من البرّ السلامِ لِيَ السلام

فدرعي حبُّ أحمدَ خيرِ هادٍ * ولي بمتينِ سنّتِه اعتصام
وعندي هذهِ الدنيا خيالٌ * فلا رمحٌ يدومُ ولا حسام
ويفنى الكلُّ والجبّارُ باقٍ * له في دولةِ القدسِ الدوام

وقلت

أبكي وبدري بالجمال توارى * وتأوّهي ملأ الفجاجَ أوارا
كسفينةٍ في بطنِ بحرٍ قد جرت * وفؤادُها للسيرِ يلهبُ نارا
سربي لسربِ حبيبِ قلبي مسرعاً * يا جمرَ وجدي واقطعِ الأقطارا
دربي بدربك نحوَ دارِ متيّمي * إن كنتَ توصلُ ربَّ دربٍ دارا
ولأنتَ يا قلبي اتّئد ما أنتَ أ * وّلُ قلبِ مولوهٍ لحبٍّ طارا
واصبرْ على هجرِ الحبيبِ فربّما * دارَ الزمانُ فبدّلَ الآثارا
واجعلْ معَ الأيّامِ صبراً صالحاً * فالصبرُ سرٌّ يظهرُ الأسرارا
إيّاكَ يا قلبُ القنوطَ فإنّها * أقدارُ ربّي تكشفُ الأقدارا
أحسنْ ببارئكَ الظنونَ فكم وكم * في رمشِ طرفٍ يسّرَ الإعسارا
ولكم أغاثَ غريقَ لجٍّ صارخاً * أخذتهُ أمواجٌ فراحَ وحارا
ولكم حمى من ندبةِ العضبِ امرءاً * صبراً رأى الموتَ المريعَ مرارا
أتعدّ منهُ الخارقاتُ وإنّهُ * خلّاقُها إن شاءَ شيئاً صارا
آياتُ قدرتهِ وبيضُ شؤونهِ * بجلالها كم حيّرَ الأفكارا
يا من غدا ضبّاً بثائرِ لجّةٍ * أو سمكةً راحت تفوحُ قفارا
عوّلْ عليهِ إذا الزمانُ تلوّنت * ألوانُهُ وملحُّ خطبٍ جارا
وارجعْ إليهِ بعزمِ قلبٍ خالصٍ * محقَ الوجودَ وشامهُ القهّارا

وَابْسُطْ لَهُ كَفَّيْكَ وَابْرُزْ دَاعِياً * لا تَرْتَجِي مِنْ غَيْرِهِ اسْتِظْهَارَا
وَخُذِ النَّبِيَّ وَسِيلَةً فَهُوَ الَّذِي * أَبْدَاهُ فِي طَيِّ العَمَا مُخْتَارَا
عَلَمُ الرِّسَالَةِ مَنْبَعُ البُرْهَانِ وَالْـ * عِرْفَانِ أَجْلَى الْمُرْسَلِينَ مَنَارَا
مِعْرَاجُ أَرْوَاحِ الرِّجَالِ لِرَبِّهَا * بَلَغَتْ بِهِ فِي سَيْرِهَا الأَوْطَارَا
مَعْنَى نِظَامِ دَقَائِقِ الفُرْقَانِ فِي * تَفْسِيرِهِ يَطْوِي بِهَا الأَخْبَارَا
يَجْلُو بِنُقْطَةِ نَظْمِهِ مِنْ عِلْمِهِ * بَحْرًا بِنُكْتَةِ فَهْمِهِ زَخَّارَا
سُلْطَانُ صَفِّ الأَنْبِيَاءِ وَرَأْسُهُمْ * وَهِزَبْرُهُمْ إِنْ عَجَّ كَرْبٌ ثَارَا
فَالْجَأْ إِلَيْهِ بِرَبْطِ قَلْبٍ إِنْ بَغَى * بَاغٍ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ الأَنْصَارَا
هَذَا الوَجِيهُ الوَجْهِ عِنْدَ اللهِ بَلْ * هَذَا الَّذِي لِلْغَوْثِ قَامَ مَدَارَا
أَعْطَاهُ مَوْلاهُ الإِغَاثَةَ مِثْلَ مَا * فِي الشَّمْسِ قَدْ نَسَجَ الضِّيَاءُ نَهَارَا
حَسْبِي بِجَاهِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ عَتَى * دَهْرِي وَصِرْتُ لِظِلِّ بَابِكَ جَارَا
وَحَطَطْتُ رَحْلِي فِي رِحَابِكَ عَلَّ أَنْ * أَمْحُو بِحُرْمَةِ جَاهِكَ الأَوْزَارَا
فَاللهُ قَدْ أَبْدَاكَ فِي مَلَكُوتِهِ * لِدُجَى المَعَائِبِ مَاحِيًا سَتَّارَا
وَأَقَامَ مِنْكَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُقْلِقٍ * مَدَدًا بِنَفْحَةِ وَهْبِهِ جَبَّارَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلَمَ الهُدَى * مَا رَكْبُ قَوْمٍ لِلْمَدِينَةِ سَارَا
وَعَلَى بَنِيكَ وَصَحْبِكَ الزُّهْرِ الأُولَى * مَا الطَّلُّ نَمْنَمَ رَشُّهُ الأَزْهَارَا
وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ مَا حَدَى * بِكَ سَائِقٌ فَدَعَا القُفُولَ حَيَارَى

وقلت

أَظَبْيَ بِطَاحِ الأَبْرَقَيْنِ بِحَقِّ مَنْ * كَسَاكَ رِدَاءَ الحُسْنِ عَطْفًا عَلَى المُضْنَى
مَلَكْتَ فُؤَادًا ذَابَ فِيكَ تَوَلُّهًا * وَمِنْ عَجَبٍ يُحْيِيهِ مِنْ لُطْفِكَ المَعْنَى

فَنَى فَاجْتَلاهُ سِرُّ حُبِّكَ بِالبَقَا * وَحَاشَا فُؤَادًا فِيهِ حُبُّكَ أَنْ يَفْنَى

وقلت

أَوَّاهُ مِنْ ذَاكَ الغُزَيِّلِ الأَغَنّْ * دَمْدِمْ بِهِ يَا حَادِيَ القَوْمِ وَغَنّْ
وَرَنِّحِ الرَّكْبَ بِطِيبِ وَصْفِهِ * وَخُذْ قُلُوبَ كُلِّهِمْ بِكُلِّ فَنّْ
غُزَيِّلُ الأَجْرَعِ رِيمُ حَاجِرٍ * خِشْفُ اُثَيْلاتِ العَقِيقِ وَقَرَنْ
كَمْ لَفْتَةٍ بِهَا أَهَابَ عَاشِقًا * مِنْ شَامَ مِنْهُ لَفْتَةً دُونَ فِتَنْ
لِلّٰهِ يَا أَيَّامَ قُرْبِهِ الَّتِي * أَحْيَيْتِ قَلْبَ الصَّبِّ مِنْ مَوْتِ المِحَنْ
وَيَا لَيَالِي الشِّيحِ شَرْقِيَّ اللِّوَى * وَالظَّبْيُ مِنْهَا بِالمُطِلَّاتِ سَكَنْ
كَمْ لِلْفُؤَادِ عِنْدَهَا مِنْ سَكْرَةٍ * كَأَنَّهَا مَا حُسِبَتْ مِنَ الزَّمَنْ
وَكَمْ لِعَيْنِ الصَّبِّ فِي أَرْجَائِهَا * مِنْ نَظْرَةٍ لِذَلِكَ الرَّوْضِ الحَسَنْ
كَأَنَّمَا تِلْكَ البَوَادِي رُقْعَةٌ * مَنْسُوجَةٌ مِنْ وَشْيِ صَنْعَاءِ اليَمَنْ
شَمَمْتُ مِنْهَا وَرْدَهَا بِوَارِدٍ * فَاعْجَبْ لِسِرِّ صِبْغَةِ اللهِ وَمَنْ
وَقَدْ شَرِبْتُ المَاءَ مِنْ كَوْثَرِهَا * فَغِبْتُ عَنْ حِسِّي وَعَنْ كَوْنِي وَعَنْ
فَرَّقَنَا الزَّمَانُ لَكِنْ لَمْ يَزَلْ * قَلْبِي لِذَيَّاكَ الحِمَى خَيْرَ وَطَنْ
يَا حَاسِدًا يَشْمَتُ فِي فِرَاقِنَا * جَهِلْتَ مَا فِي القَلْبِ مِنْ سِرٍّ قَطَنْ
لَسْنَا نُوَالِيكَ وَإِنَّ المُصْطَفَى * قَدْ قَالَ إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنْ
لَوْ كُنْتَ مِنْ عِرْقٍ كَرِيمٍ نَابِتًا * وَالَيْتَنَا وَلَكِنِ المَذْرُ اللَّبَنْ
تُحْرِقُكَ النَّارُ الَّتِي اصْطَلَيْتَهَا * بِمِثْلِ ذَا أَنْبَأَنَا جَدُّ الحَسَنْ
يَا قَلْبُ صَبْرًا فَالزَّمَانُ سِنَةٌ * وَمُسْرِعًا قَدْ يَنْطَوِي طَيْفُ الوَسَنْ
وَارْجِعْ إِلَى اللهِ وَلَا تَكُنْ كَمَنْ * بِوَهْمِهِ الفَاسِدِ يَعْبُدُ الوَثَنْ

وإن عشقت فالفت القلب لمن * بحبه يحيي الفؤاد واعشقن
معراج أرواح الأولى لربهم * من أيد الفرض وشيد السنن
حقيقة السر الإلهي الذي * في كل أمر مر لله ركن
محمد الأكوان مصباح الهدى * مظهر السر وممدوح العلن
عليه والآل وصحبه الأولى * أشرف تسليمات وهاب المنن

وقلت

كل حال لا بد آنا يحول * وظلال الشانين يوما يزول
لا تمل للأغيار يا خل قلبا * فعناء الأغيار شرح يطول
واعتمد خالصا على الله واترك * رؤية الغير فهي شيء فضول
خل لله في فؤادك سرا * فبذا السر يحصل المأمول
وارجع الأمر للمهيمن واصبر * فإلى الله كل أمر يؤول
رب يسر جلاه من قلب عسر * حار فيه من الفحول العقول
وطوى شقة البلاء بغوث * صمدي عن من عراه ذهول
وأعاد النيران برد سلاما * أخمدتها من الغيوب السيول
وبلطف رد السيوف التي قد * هزها الصائلون فيها فلول
وبرمش الطرف استفز جنودا * ردت الخصم يوم فر يصول
وأقام الضعيف بالعز يعلو * بيد العون وهو فرد ذليل
وبسر الألطاف قام بتصريـ * ـف شؤون لها الجبال تزول
ولوى هامة واقصر باعا * مد في الخائفين وهو طويل
كل شيء على علاه وتنزيـ * ـه معالي الصفات منه دليل

حير الكل قدسه فعلى مقـ * ـدار إلهامه القوول يقول
كل عقل به لعجز ذهول * كل قلب بسره مشغول
ذكره راحة القلوب ولا شـ * ـك بتكراره يداوى العليل
هو باق والكل فان وإن أعـ * ـياك بالوهم يا جهول الغفول
أين من جاء منذ آدم إلا الآ * ن وها نحن خلفهم والقفول
قد طوتهم يد البقاء فضوء الآ * قوم قوم ولا الطلول طلول
غيرتهم فلا القصير قصير * فتراه ولا الطويل طويل
وجميع الذرات تطوى بذاك الـ * ـدرب طيا وليس عنه عدول
آية للقهار دل عليها * يا ولي المعقول والمنقول
هو في كونه يعيد ويبدي * وهو في كل حاجة مسؤول
هو يمضي كما يشاء ويقضي * وأخو الوهم زنده مغلول
رن في فكرة القطيع اتحاد * من كشوفات وهمه وحلول
بئس ما نابه ضلالا وزورا * هو في حكم غيه مخذول
قدس الله عن سمات حدوث * فهو باق والحادثات تزول
وجه القلب بالخشوع إليه * عل يحييه من لدنه وصول
وتحقق بالصدق إن قلت يا أ * لله فالصدق وجهه مقبول
واجعل المصطفى لقلبك بابا * فهو من جانب الإله الرسول
باب رحب القدس المنيع حبيب الله * حقا وسيفه المسلول
ليت شعري هل أشتفي وأراني * لي في ساحة النبي مثول
أبعث الدمع كالسحاب وثوبي * يقطر الماء ذيله المبلول

وأناديه من فؤاد وجيع * وجميعي بلوعتي مشمول
يا ملاذ الوجود عونًا فإني * في حماك العالي وقيع دخيل
أدرك ادرك برحمة وحنان * لضليع قد أثقلته الحمول
جاء يشكو إليك ذنبا عظيما * وهموما بها القوى مكبول
فتفضل يا ابن العواتك فالكر * ب متى شئت عقده محلول
وعليك الصلاة ما راح يتلى * في مثاني مديحك التنزيل
وعليك السلام ما نص فرقا * ن جلاه التجويد والترتيل
قرأته أفراد قوم كبار * مثلما جاءكم به جبريل
والذي قد حباك قدرا جليلا * فيه باهى قبل البروز الخليل
ليس بعد الرحمن إلاك قصدي * إن عدا الجند أو تداعى الخيول
كيف لا أترك السوى ولعمري * كل حال لا بد آنا يحول

وقلت

صين سري ومدمعي عنوانه * رب سر أذاعه كتمانه
قرح الخد هاطل السحب من عيـ * ـني وأضنى عزائمي جريانه
ما الذي تبتغي العواذل مني * بعد قلب لهابة نيرانه
هل يطيب القرار يوما لخل * أبعدته تحكما خلانه
صار جيرانه الأقاصي واقصا * ه لأمر مطلسم جيرانه
فإذا حاضروه غاب اندهاشا * وإذا خاطبوه كل لسانه
آه وا طول حسرتي من زمان * ذي اعوجاج إخوانه خوانه
إن شكوت الهوى رأيت من الع * ـذال شأنا يشين شأني بيانه

وإذا ما سكت ألفيت جمرا * في فؤادي يعلو السماء دخانه
قل لركب الأحباب والحب دين * صاح إذ تجهد السرى أظعانه
لو حملتم في الساقة اليوم عبدا * هو مداح ركبكم حسانه
إن يدمدم بذكركم في فناء الـ * ـبيت ترتج هيبة أركانه
حيرته الأشواق فيكم وأفنتـ * ـه هياما بحبكم أشجانه
قسما بالغرام وهو حقيق * قسم لم يزل يعظم شانه
إن فتكتم بالقلب حرقا وجرحا * هو ايمانه بكم إيمانه
يا لقلب تعود الحزن والأ * ن وفي ذين جيد إدمانه
أسعفوه بلفتة فلعمري * عظمت من هجرانكم أحزانه
سادتي سادتي لكم عبد رق * ملأ الأرض كلها ديوانه
خافكم والتوى عن الكون لم يعـ * ـبأ بغير آنا وأنتم أمانه
مغرم في العشاق شرقا وغربا * راجح في غرامكم ميزانه
مستعين بكم وحاشاه أن يغـ * ـلب دهرا من أنتم أعوانه
بنماط الحالين منكم إليكم * هو محض وسره إعلانه
يلتوي قلبه إليكم بمعنى * كلما الروض تلتوي أغصانه
وإذا هفهف النسيم تداعى * ولها من وجوده بنيانه
يتباهى بذكركم فإذا فا * ه بمعناه عطرت أردانه
لم يزل ضمن ظلكم مستقرا * بصنوف الألطاف يمضي زمانه
قد علا للعلى بكم وتسامى * وقد انحط عنده أقرانه
ما ادعى في مشاهد القوم دعوى * ذات بال إلا علا برهانه

هي آياتكم فمصحفكم في الأ * كوان عال مؤيد فرقانه

ومحيا جمالكم أطلع الصب * ح فمن شمس نوعه لمعانه

شملتكم من ربكم صلوات * ما ازدهى الحي عابقا ريحانه

وانطوى في مهامه الغيب نشر * نشر الطي ظاهرا إبانه

ودعاكم في حضرة القدس داع * ذو ولوه غرامه ترجمانه

* جملة معترضة * هنا طرفة غيبية نسقت اربعة من القصائد الروحانيات * والقلائد الدريات * استودعتهن كتابي طي السجل * وضمنتهن الآن الى فائدة الهمم * فيهن سر الهي * ومعنى سماوي * والله المعين *

(الاولى) وقلت

تدور بساط الله والقلب فاقد * وتأكل زاد القوم والسر جاحد

وتزعم طيشا أن طورك مبهم * لديهم ومعناهم لمعناك ناقد

تخون عقود الله بعد انعقادها * وأقبح شيء أن تزل المعاهد

هجمت لغاب الليث والليث حاضر * فطرفك يقظان وقلبك راقد

أتحسب أن الله سفهت غافل * وأن الوحا عن فتق رتقك قاعد

فتوتنا منت عليك بستر ما * اقترفت وللمعنى دليل وشاهد

ونحن أسود الغيب في غابة العبا * مصادرنا محفوظة والموارد

لنا في مفازات البرايا خوارق * وفي طي فيفاء الخفايا عوائد

وفي قمة المجد المنيع منابر * وفي ساحة العز الرفيع مساجد

وفي سدة التصريف عزم مؤيد * وفي سدرة السر اللطيف موائد

سيطويك منا سهم فتك مجلجل * تذوب لمعناه الجبال الجلامد

ستأخذك الأسياف من كل جانب * ولا الجذي يلوي بأسها أو عطارد

فرملك منسوف وجفرك كاذب * وعزمك منقوص وهمك زائد

وحبلك منقوض وصفوك زائل * ومالك في كل البرايا مساعد

بتأمل ترانا روح كل حقيقة * لنا في سويداء المعالي مساند

تمحق عنا محكم الفتح في الحمى * لأهل الحمى يذري بذاك المشاهد

وما مر في نظم الوجودات سابق * بآبائنا إلا الصفي المجاهد

مضوا بطريق ابن الذبيحين سيد * وحبر ومعمور الجوانب عابد

وبحر من العرفان يقذف جوهرا * ومنه لأعناق الرجال قلائد

ورثت الأولى قومي فقمت مبرقعا * وكوكب عزي انحط عنه المراصد

فنعشى في نظم التسلسل مفرد * وسمتي بنهج ابن العواتك واحد

ظهوري بأمراط الخفاء محجب * تقوم به زهر الجباه الأماجد

ويملأ أقطار الوجودات كلها * فيبهت أفاك ويحتار حاسد

أنا الواحد المنعوت في صحف الخفا * لأهل الوحا مني علي شواهد

سيعرفني في منهج السر راكع * ويبصرني في مهمه السير ساجد

وتجلى كؤوسي بالبراهين والهدى * فيظما ذو فقد ويشرب واجد

أنا العلم الخفاق في بيت أحمد * وكم رد بي في حضرة الله شارد

رجالي رجال الأمن والبر والتقى * فصادرهم في طي قلبي ووارد

رقائق آياتي بترتيل حكمها * من السنة البيضاء فيها الفوائد

تجلت كنوزي في التجلي وأسفرت * عن الدر فيها للرجال الخرائد

سيبسط لي هذا البساط مرونقا * بعز تمس الباب منه الفراقد

فرحُ يا خؤون النفس بالنفس ضائماً * فمظهرُنا بالعزّ للحشر خالدُ
ونجمُك عن سقف العنايات ساقطٌ * وكوكبنا في رفرف السعد صاعدُ

وقلت (الثانية)

كثُر الصنوفُ وأنت أنت الواحدُ * للكلّ فيك مخائلٌ ومشاهدُ
وتخالفت آراؤهم وتباينت * منهم هناك مقاصدٌ وعقائدُ
معنى يروق لعين صاحب عبرةٍ * ويحير فيه الألمعيُّ الناقدُ
ولقد طويت بكلّ منشورٍ بدا * سرًّا على التوحيد فيه شاهدُ
هذا من البرزخ المرفرف هابطٌ * إذ ذا بمعراج التداني صاعدُ
شيءٌ عن الطيّ المطلسم صادرٌ * مذ جاء من نشر البروز الواردُ
آياتك الكبرى وإنك فاعلٌ * ما شئت فليقف الجهولُ الجاحدُ
لك في العقول جلالةٌ ومهابةٌ * وعلى القلوب حواجزٌ ومراصدُ
وبنظم ذرّات الوجود طلاسمٌ * منها بأعناق الجميع قلائدُ
يا حاضراً لكماله يا غائباً * لجلاله عن غيره يا شاهدُ
كلٌّ يقلّبه بمهد حظوظه * منك المقيمُ المحضُ وهو القاعدُ
يتصرّف السرُّ القديمُ بأمره * وتراه يعمل زعمه ويجاهدُ
عاصٍ يصدّ وطائعٌ بيد الرضا * غيباً يمدّ وللجميع موائدُ
لا يعرف الكسلانُ ما أضناه من * كسلٍ ولا يدري النشاط العابدُ
رمزٌ ينمنمُ حيرةً بنسيجها * تاه الحكيمُ أجلْ وضلّ الراشدُ
هذا حريصٌ وهو يعلم تركَ ما * يفني وهذا عن شهود زاهدُ
فتباين الحكمان حين توافق الـ * نظران والفعّالُ فيها واحدُ

ألهمت نفساً في الشؤون فجورها * وآتاك تقواها وغيرك فاقدُ
والحادثات جميعها زرعٌ وإنـ * ـنك أنت زارعها وأنت الحاصدُ
يا موجداً نسق الوجود ببابه * والكلّ منه يد الإعانة واجدُ
في مهد ساحة حكم حكمتك انطوى * متنبّهٌ بالكائنات وراقدُ
هذا لسلطان اقتدارك راكعٌ * خوفاً وهذا للسكينة ساجدُ
والغرُّ عن شكر امتنانك غافلٌ * وأخو القبول على عطائك حامدُ
ولذاك عن صدٍّ عذابٌ دائمٌ * ولذاك عن مددٍ نعيمٌ خالدُ
حكمٌ تحار لها العقول يفتّ من * قهّارِ واردها الثقيل جلامدُ
سربلتها بإرادةٍ جزئيّةٍ * حتى يردّ بها إليك الشاردُ
فلبأس طولك بالجلال زلازلٌ * ولفيض برّك بالجميل عوائدُ
عجز البريّة عند قدسك ظاهرٌ * وخلاف هذا الشرط بيعٌ فاسدُ
إن كان نطقٌ أنت فاتق رتقه * أو كان سيرٌ أنت فيه مساعدُ
لولاك ما احترك اللسانُ بكنّه * من بارزٍ أو زنده والساعدُ
أبداً إليك رعيلُ خلقك راجعٌ * والقهر حكمك كلّ شيءٍ عائدُ
تتزاحم الركبان تدفع بعضها * ولدٌ إليك على الطريق ووالدُ
فرس الشجاع وذاته وحسامه * وخصامه نحو الفناء تطاردُ
ذهب المنجّم ما حماه من الفنا * مرّيخه كحسابه وعطاردُ
ألفعل فعلك والجهول مع الهوى * والرأي يحكم فيهما ويعاندُ
أرضٌ بهـا صار الديار بلاقعاً * وقتاً وقبلُ بها الجنودُ حواشدُ
وبقيعةٍ منها المنافعُ قد جرت * حيناً وآخر ما احتوته مفاسدُ

ورقيق وشي بيع يوماً غالياً * وبعيد حين فهو بخس كاسد

والليل آناً والنهار وراءه * هذا لذاك مخالف ومضادد

لك في اختلاف الكل آيات لها * ضمن الشؤن مصادر وموارد

عن سر حكمك قد تفرع كل ذا * وعليه جيش من جلالك عاقد

ضربت سرادق سترك الصافي على * هذا فحار أقارب وأباعد

ما فك طلسم سر حكمك في الورى * إلا محمدك الشكور الحامد

رفع الشراع عن الشموس فأشرقت * وتبدت الألوان فهي فرائد

لهجت بها شعراء حبك فانجلى * عنهم هناك نشائد وقصائد

هاموا بسيد حزب من أرسلتهم * فالكل منهم هائم متواجد

كل هو الغصن الرطيب بحب من * يهوى على هب النسائم مائد

بشر تألق في سموات العلى * شمساً لديها المرسلون فراقد

جحدته ألباب طمتها ضلة * وأولو الضلالة للكمال جواحد

وتأبطوا شراً عن الحسد الذي * فيهم وما الشرير إلا الحاسد

شق القلوب الجدولان فواحد * جار وآخر للقطيعة جامد

سر بأنماط الغيوب محتم * مرسومه والحال معنى شاهد

يا رب أيدنا بحب محمد * طه الذي هو للأحبة قائد

والطف ونبه بالحنان قلوبنا * فالحظ في صفف العلائق راقد

صحح بحكم الإتباع لعبدك ال‍ * هادي مناهجنا ففضلك زائد

مولاي إني قد قصدتك داعياً * ما خاب منك جميل ظن قاصد

أفردتني في العصر عن كرم فما * قلبي لغيرك إي وحقك زاهد

ورفعت لي قدري بحب نبيك ال‍ * بر الرحيم ومنه عندي عاضد

تجري علي مدى أيادي بره * ولدي منه فوائد وعوائد

لك في طريق ابن العواتك واحد * أبداً وإني اليوم ذاك الواحد

وقلت (الثالثة)

تجرأ أحزب الجاحدين كما تشا * أتحسب ذي الدنيا بزعمك باقيه

تأود فيا كم طاش قبلك عصبة * بظلم فما ابقى لها الله باقيه

أتزعم أن الله يهمل حزبه * كذبت يد الإحسان للقوم واقيه

حقدت فحرفت الحقائق خادعاً * تدس ولن تخفى على الله خافيه

أعبت الكرام الطيبين ولم تكن * لغير أفانين الأكاذيب راويه

كشفت لهم ستراً بوهمك فانكفأ * حقيراً فأستار العناية ضافيه

ومت بعناد فالوقاية لم تزل * لنا درع أمن والمواهب جاريه

يد المصطفى المختار حفت جنودها * بنا ومعاني السر في الآل ساريه

فنهضة تاج المرسلين قويه * وهمة مولانا الرفاعي عاليه

وقلت (الرابعة)

والله لولا الله ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا

يا ربنا يا واهب العنايه * يا محسناً باللطف والوقايه

من برك التوفيق والهدايه * فأوصلن منك الهدى إلينا

إجابة الدعاء يا ستار * شأنك للداعين يا غفار

بذا أتي الآيات والأخبار * ونحن عن محمد روينا

يا ربنا ندعوك بالقرآن * وبالنبي الطاهر العدنان
عمر لنا القلوب بالإيمان * حتى نقر بالقبول عينا
يا ربنا بالكتب العظام * والأنبياء السادة الكرام
بالأولياء الخلص الأعلام * إغفر لنا بالفضل ما جنينا
بسرك المضمر في الغيوب * وسره المفرغ في القلوب
أستر لنا كثائف العيوب * ولا تسلط أحدا علينا
يا من إليك المشتكى فيما يرى * من كل كرب يعتري الدهر الورى
عن كل كرب منه تشتد العرى * بنشر سر لطفك انطوينا
يا من به قد قامت الأشياء * وثبتت بأمره السماء
أغث فقد تعدت الأعداء * فارم بسهم البطش من رمينا
لقد رمينا فاحكم الإصابه * وقد دعونا فارزق الإجابه
جئنا نناديك مع الإنابه * وكم أجبت حال ما نادينا
قمنا نصلي بصحيح النيه * على النبي سيد البريه
صل عليه واهده التحيه * مع السلام كلما صلينا

وقلت (عود حسن)

الغيب صف مواكبه * حكما وبز غرائبه
والليل مد بساطه * وجلى الضياء غياهبه
والسر أبرز في سما * وات الشؤن كواكبه
رخ بالتواضع للإلـ * ـه وخذ بني مواهبه
لا تكترث بأخي العلـ * ـو وخله ومعائبه

وارقب تغير حاله * فالبحر يغرق راكبه
ويد الإله كما بدت * وهابة هي سالبه
همم المحاط بكبره * في كل شوط كاذبه
وعزائم المفتون من * كل الجوانب خائبه
في الوهم حاضرة وفي * عين المحقق غائبه
لم يحفظ الجبار مهـ * ـما دس مكرا جانبه
ونقوشه منه السها * م الطارقات الصائبه
يعلو ويخفض ربه * بالخارقات مراتبه
إصبر بني فلم تنلـ * ـك بباب ربك نائبه
بالصبر كم غلب امرؤ * من غير جند غالبه
والبيت يحفظه الحفيـ * ـظ إذن فدعه وصاحبه
سلم له الأحوال يطـ * ـفئ كل نار لاهبه
وتروح جمهرة المعا * ند وهي حكما ذائبه
واستجل من آيات عـ * ـلام الغيوب الغائبه
في الغيب آتية من الـ * آيات بعد الذاهبه
مع كل رمشة رامش * يبدي الغيور عجائبه
فاطرح سلاحك واضطجع * سحب العناية ساكبه
سترى مصارع من بغوا * للمتقين العاقبه

وقلت

يا كاشف الضر عن أيوب يا سندا * باللطف زحزح عن يعقوب أحزانا

يا مخرجاً يوسفاً من جبه ومن الـ * سجن العسير بمحض الفضل إحسانا

يا مبرداً نار إبراهيم خذ بيدي * وزد فؤادي بثلج اللطف إيمانا

وقلت

يا آخذاً بيد الضعيف إذا وهت * من عزمه في كونها أركانه

يا من إليه رجوع كل مؤمل * وتكرماً شمل الورى إحسانه

يا من إذا انقطعت وسائل عبده * في فادح ودعاه جاء أمانه

يا من إذا حفل السباع بعاجز * ناداه رد هجومها سلطانه

يدعوك عبد خاشع لك خاضع * ما دار في طلب الوجود لسانه

قرت جلالتك العظيمة في صمـ * يم فؤاده وبها استقر جنانه

فالطف به واجبر بفضلك كسره * فبك استنار بغيبه إيمانه

وقلت

تثبت ولا تغضب إذا راح كاذب * يعيبك فيما فيه ظلماً وعدوانا

ألا تلك حكماً سنة الله فانبسط * كذلك شأن الرسل والمصطفى كانا

يروم حقير النفس إصغار سيد * فيلبسه معناه زوراً وبهتانا

وتجعله الأقدار في السعي خاسئاً * فينهض ذهلانا ويقعد حيرانا

ويظهر ربي عز عن سر حكمة * لمن شين مظلوماً من الغيب سلطانا

وقلت

خبط الظلام ولولا الفجر * والسمك ماج كأنه بحر

فالليل لم تفتح غلائقه * والفجر لم يكشف له ستر

فكأنما بحر ولا لجج * وكأنما لجج ولا بحر

وكأنما ليل ولا غلق * وكأنما سر ولا فجر

في غيبها الفعال غيبها * والنجر فوق نظامها سر

فالتبر ترب في تلونها * والترب في ممزوجها تبر

حكم تعالى شأن مبدعها * قد حار في تصريفها الفكر

قامت كما قد شاء مبرزها * وله تعالى النهي والأمر

وقلت

يا ظلمة الزور كفي * فوق دجا كي البصائر

بالرغم عنك لعمري * نور الحقائق ظاهر

وقلت

أبدى الباطل ليلاً لكن * أحكم نور الحق شروقا

جاء الحق وزهق الباطل * إن الباطل كان زهوقا

وقلت

إذا الحق أخفته الجسوم بغوشها * فكوكبه ضمن القلوب منير

يقيده الخصم العنيد بوهمه * فيطوي الفيافي مطلقاً ويسير

تبارك ربي هكذا الحق حكمه * له من شؤون الجاحدين نصير

وقلت

لا تنكر الحكم في مضمون نكتته * كالحق يعظم أمر الباطل الفشل

والسر بينهما يمضي تصرفه * زوال ثانيهما والحق لم يزل

وقلت

يربي الحكم حقاً ثم بطلاً * وسر الحكم يبرز حكمتيه

طغى فرعون حتى قال إني * وموسى خر مغشيا عليه
وأغرق ذاك وانكشف التجلي * لموسى بالعلى في محضريه
فخل أخا الغوى وأغلظ عليه * ووال أخا الهدى واركن إليه
ووحد من جلى هذا وهذا * تديرها الشؤن برمزتيه
فميمنة وميسرة طواها * طوى ميزانه في كفتيه
فخذ شرع النبي له طريقا * ونم بالأمن متكلا عليه

وقلت

للحق نور ليس يحجب ضوءه * عتم ولا يطوي هداه ساتر
تخفيه أوهام الحواسد وهو في * أفهامهم بسنا الحقيقة ظاهر
تترادف الأنصار ضد الحق والـ * ـجبار ينصره ونعم الناصر
فترى القلوب الحق غير منكر * ويضيء ممحوا وربك قادر

وقلت

سر واترك العيس على حالها * يا حادي العيس فذا الركب طار
لو صحت والشوق بها عابث * شبت إلى الجو وهبت بنار
هامت من الوجد على وجهها * فما لها في طورها من قرار
أنظر أحاديها لأخفافها * كيف فرت وجدا أديم القفار
وكيف مد القاع بين العلى * وبينه منها بساط الغبار
أثارها الشوق لأهل الحمى * فزمزمت تطلب تلك الديار
الله يا حادي ارحمنها ولا * تحد فكم حاد على العيس جار
نحن وآيات كتاب الهوى * ودقة الأجسام والاصفرار

وكل سر محكم نصه * تلاه داعي الحب والوجد ثار
إذا سمعنا ذكر أحبابنا * نمزج نارا بدموع غزار
يميت حب الحب أربابه * وما على من مات في الحب عار

وقلت في الخاتمة نسأل الله حسن الخواتيم بجاه كلامه القديم ونبيه العظيم صلى الله عليه وسلم

يا إلهي يا معين العاجزين * بالنبي الطاهر الهادي الأمين
يسر الأمر وفرج كربنا * واكفنا يا رب شر الظالمين
يا إلهي بهدى فصل الخطاب * وبما أحكم في أم الكتاب
بطراز الغيب والبحر العباب * بحر علم الكل والسر الكمين
بصفات لك عزت يا قديم * وبنور الذات والشأن الكريم
ببروز الأمر بالعرش العظيم * بانبلاج الفجر من برج اليقين
بمعان تحت أسجاف الضيا * هل منها الطل سحا والحيا
ببراهين قلوب الانبيا * وبسلطان شؤن المرسلين
وبأملاك العلى جند الغيوب * من بهم قد يدفع الله الكروب
بأساطين الوحا أهل القلوب * وصنوف الأولياء العارفين
بإشارات رموز الأصفيا * وعبارات فهوم الأتقيا
بمعاريج عقول الأوصيا * وحنين العاشقين الوالهين
باندلاعات خفايا الغامضات * وانطماسات جلايا البارزات
برقيقات معاني الكائنات * واختلاجات قلوب المؤمنين
كن لنا يا ربنا رغم الزمان * واقيا وانشر لنا برد الأمان

وَٱحْمِنَا مِنْ صَادِمَاتِ ٱلإِفْتِتَانْ * لِنُرَى مِنْ كُلِّ سُوءٍ آمِنِينْ
وَٱحْيِنَا فَضْلاً حَيَاةً بِسَلَامْ * مِنْ دَوَاهِي ٱلدَّهْرِ يَامَوْلَى ٱلأَنَامْ
وَإِذَا مِتْنَا ٱجْعَلَنْ حُسْنَ ٱلْخِتَامْ * حَظَّنَا بِٱلنَّصْرِ وَٱلْفَتْحِ ٱلْمُبِينْ
وَأَغِثْنَا بَعْدَ هَذَا بِٱلشُّهُودْ * لَكَ وَٱحْشُرْنَا عَلَى حُكْمِ ٱلْعُهُودْ
وَعَلَيْكَ أَصْلِحْ لَنَا شَأْنَ ٱلْوُفُودْ * يَا وَلِيًّا يَتَوَلَّى ٱلصَّالِحِينْ
وَصَلَاةُ ٱللهِ مَا لَاحَ ٱلْقَمَرْ * لِفَتَى دَوْلَةِ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرْ
وَإِلَى ٱلْآلِ مَصَابِيحِ ٱلْبَشَرْ * وَٱلصِّحَابِ ٱلطَّيِّبِينَ ٱلطَّاهِرِينْ

لشيخنا رضى الله عنه

في كل عصر من عليٍّ واحد * تعنو اليه من الفحول رقاب
ويموج بحر الفيض في عتباته * وتلوذ في ساحاته الاقطاب
والله فضلاً لا يخيب وجهه * ودعاؤه ضمن الغيوب يجاب
واليوم في آل الوصي انا الذي * ليَ نمطه العلويُّ والآداب
فانا الخطيب بمنبر العرفان بل * بأمامتي طوراً زها المحراب
وانا بهاء الدين جلجلة الوحا * مهديُّ بيت قومه انجاب
عول علي ولذ ببابي ان دها * خطب اهم وما عليك عتاب
فالله اعطاني العناية وارتضى * لي مظهراً فتحت به الابواب
وكبار اهل العصر من شوس الحمى * قامت لهم من همتي الاسباب
انا وجه مولانا الوصي بآله * بسناي ذو التوفيق لا يرتاب
قل للحسود اخسأ فمن حانا تنا * قد طاف في اهل القلوب شراب
ولنا التصدر في المحافل والعلى * ولنا مقام للهدى ورحاب
الحمد لله الخوارق طورنا * منٌّ الكريم واحسن الوهاب

ولحضرته قدس الله سره

مَنْ لِمَنْ ذاب غراما — يا كرامَ الحيّْ — دَنِفٌ شَبَّ اضطِراما
والتَّنائي كَيّْ — لازمه

آهُ من هِجرانِ حِبّي — رَاعَنِي مَعْنَاهُ — وَطَوَى في نشرِ قَلْبِي
مِنْ جفاهُ آهْ

انا في بعدي وقُربي — لم أَرُمْ إلَّاهْ — مُنْطَوٍ عَنّي بِسَلْبِي
نَاشِرٌ لِلطَّيّْ — دور

لَاحَ لي يجْلُى بِسِرّي — كالضُّحَى الوضَّاحْ — فَاعْذُرُونِي إنَّ بَذْرِي
يَشْغَفُ الأَرْوَاحْ

غِبْتُ عَنْ سِرّي وَجَهْرِي — هَائِمًا مُذْ لَاحْ — وعفا جِسْمِي لِفِكْرِي
مَا لِجِسْمِي فَيّْ — دور

كُلَّمَا قَامَ بِعَقْلِي — حُسْنُهُ الفَتَّانْ — هِمْتُ مَمْحُوًّا بِكُلِّي
وَافِرَ الأَشْجَانْ

ذَاهِلاً عَنْ مَجْدِ أَهْلِي — بَلْ وَعَنْ خِلَّانْ — ما زِجًا فَرْعِي بِأَصْلِي
كَرْخَهُ بِالرَّيّْ — دور

يَا لَمَعْنًى مِنْهُ أَغْنَى — عَبْدَهُ المُشْتَاقْ — وجمالٍ منه أَضْنَى
زُمْرَةَ العُشَّاقْ

يَا لِرِقٍّ فِيهِ جُنَّا — وَمِنَ الأَشْوَاقْ — كُلَّمَا نَاجَاهُ حَنَّا
مَيِّتًا في حَيّْ — دور

تم طبع هذا الديوان بعناية الملك المنان في غرة شهر محرم الحرام افتتاح السنة الثانية والعشرين بعد الالف من هجرة من خلقه الله تعالى

على احسن وصف صلى الله تعالى

عليه وسلم وشرف

وكرم



ويليه ترجمة حال الناظم قدس الله سره ونفعنا ببركاته



هذه ترجمة حال الناظم شيخنا الولي الشهير السيد الرواس

رضي الله تعالى عنه

هو القطب الكبير والغوث الخطير الاستاذ الاعظم العارف بالله تعالى مولانا السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس رضي الله عنه ولد رضي الله عنه في سنة ١٢٢٠ ببلدة سوق الشيوخ من اعمال البصرة وتوفي ابوه وهو صغير وكفله خاله وقرأ القرآن ومبادى النحو والفقه على رجل كان بتلك البلدة اسمه ملا احمد هو من الصالحين ولما بلغ من عمره السنة الثالثة عشر حمله خاله وهاجر به الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم حج مع خاله وكانت مدة اقامته في الحجاز ثلاث سنين وتوفى خاله وبقي وحيداً ليس له الا الله تعالى وما برح منعكفاً على طلب العلم في البقاع المقدسة الحجازية ليلاً ونهاراً ثم امر من جانب الجناب الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم بالذهاب الى مصر لاكمال الطلب فذهب واقام في مصر في الجامع الازهر وقرأ على ولي الله العلامة الشيخ ثعيلب وعلى العلامة الامير وبقي في الازهر ثلاث عشرة سنة حتى فاق الاقران وتميز على الاكابر من اهل ذلك الشان وشهد له مشايخه بالتقدم في مراتب العلم عليهم وافتخروا بنسبته في الطلب اليهم ثم امر بالسياحة الى العراق فحج وزار جده النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم وذهب الى العراق من طريق الشام ودخل العراق وانتهى الى ام عبيدة محل مرقد سيدنا ومفزعنا الغوث الاكبر سلطان الاولياء شيخ الطوائف ابي العلمين لاثم يد جده سيد الكونين عليه صلاة رب العالمين الا وهو القطب الغوث الفرد الجامع المستغاث بهمته في الداعي مولانا الامام السيد * احمد الرفاعي * الحسيني رضي الله عنه وعنا به وفي البصرة لبس

الخرقة الرفاعية العلية من ابن عمه السيد الجليل ابراهيم عماد الدين افندي
الرفاعي مفتي البصرة وفي بغداد اجتمع بعد وفاة ابن عمه السيد ابراهيم علي القطب
العارف السيد عبد الله ابن السيد احمد الراوي الرفاعي الحسيني فأخذ عنه
الطريقة بامر مخصوص ونص في محله منصوص فهو له شيخ الفطام كما هو معلوم اهل
هذا الشان الاعلام وساح على قدم التجريد مع الزهد الذي ليس عليه من مزيد
وتكرر تشريفه الى ديار حماه وخانشيخون لزيارة جده القطب الغوث الاكمل
الجواد ابي علي السيد عز الدين احمد الصياد ابن الرفاعي رضى الله عنهم اجمعين
وقد اختصه الله بمناقب لا تحصى وافرغ عليه من المواهب مالا يستقصى واقامه
حجة في الدين واماماً للعارفين فهو في السادات الاشراف عالمهم بل علمهم بلا
خلاف وفي الاولياء امامهم وفي الزهاد هامهم تآليفه جليلة ومنظوماته جزيلة
له من الشعر العجيب الحاوي على كل فن غريب ما يزيد عن مائة الف بيت
منها هذا الديوان وستة دواوين غيره ومن مؤلفاته العجيبة الغريبة كتاب مائدة
الكرم في مجلدين ضخمين وهو كتاب حاو لاسرار الشريعة والحقيقة وقاموس
لفنون الطريقة ومنها بوارق الحقائق ونور الشروق ورفرف العناية والوثيقة الكبرى
والوثيقة الوسطى والوثيقة الصغرى وغير ذلك من الآثار الشريفة والمصنفات
المفيدة المنيفة ولا زال مهبطاً للعنايات فياضاً بالبركات مؤيداً بالخارقات مظهراً
للكرامات ملجاء في المهمات حتى توفاه الله تعالى في بغداد وردها مريضاً وبقي
اكثر من عشرين يوماً وعبر الى الله طيباً هادياً مهدياً ودفن في مسجد حبوب
بالقرب من مرقد جده الاعلى سلطان العارفين سيدنا السيد السلطان علي الرفاعي
الحسيني والد سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعي رضى الله عنهم اجمعين وكانت
وفاته في سنة ١٢٨٧ وعليه مشهد جميل ومسجده يغص بالزائرين ومرقده كعبة

الطائفين وكراماته سارية جارية كما هي في حياته لا تعد ولا يوفى حقها العد
وقد سارت بكشوفاته الركبان وتفرد بعلو المقام وعذوبة اللسان وبلغ من المقامات
الرفيعة غاية الامكان وشهد له العارفون بالقطبية العظمى والغوثية الكبرى
وآثاره دالة على مقامه ناشرة لاعلامه ولقد قيل

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

واما نسبه الشريف لاب فهو سيدنا السيد بهاء الدين محمد مهدي بن السيد علي
ابن السيد نور الدين بن السيد احمد بن السيد محمد بن السيد بدر الدين بن
السيد علي الملقب بالرديني بن السيد محمود الصوفي بن السيد محمد برهان بن السيد
ابي محمد حسن الغواص دفين دمشق الشام بن السيد الحاج محمد شاه بن السيد
محمد خزام دفين الموصل بن السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود
الاسمر بن السيد حسين العراقي بن السيد ابراهيم بن السيد محمود بن السيد
عبد الرحمن شمس الدين بن السيد عبد الله قاسم بن السيد محمد خزام بن السيد
عبد الكريم بن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين محمد بن شيخ الاسلام
السيد صدر الدين علي بن القطب الغوث السجاد السيد عز الدين احمد الصياد
سبط سيدنا الامام الرفاعي الكبير بن السيد مهد الدولة عبد الرحيم بن السيد
سيف الدين عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسلة بن السيد الحازم بن
السيد احمد بن السيد علي المكي بن السيد الحسن رفاعة الكبير بن السيد المهدي بن
السيد ابي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد بن
السيد موسى بن الامام ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر
الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين
الشهيد بن الامام اسد الله الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ووالدة الامام

الحسين سيدتنا الزهرا فاطمة النبوية بنت روح الوجود سيدنا وسندنا وشفاء قلوبنا ونور عيوننا محمد صلى الله عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين والهم وصحبهم اجمعين وينتهي من طريق الامومة الى الامام الحسن السبط السعيد رضى الله عنه من طريق جده لامه الغوث الكبير الرباني والعارف الصمداني صاحب الاشارات والمعاني محيى الدين مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه ونفعنا بهم اجمعين انه البر المعين آمين

وقد قال يمدح السيد الرواس رضى عنه رب الناس خليفته المولَه به المشغوف القلب بجنابه العلامة الاشهر والفهامة الاكبر صيادي زاده صاحب السيادة والسماحة سيدنا ومولانا السيد محمد ابو الهدى افندي الرفاعي الخالدي الشهير اطال الله عمره

احن الى بغداد والشوق مقلق * لافرش حر الخد في ساحة المهدي
سليل الرفاعيّ الامام فتى الحمى * امام صدور الاولياء ابي اليدِّ
لي الفخرُ بالمهديّ والله شاهدي * وبالسيد الجحجاح فالفخر للعبد
له انتمي في طيِّ كوني وانني * رشفت حمياه الشريفةَ في مهدي
هو الغوث والغيث المطير وللهدى * تحاضره روحي على القرب والبعد
ويشهد منه السرُّ في كل نازل * لقطع الدواهي هزةَ الصارم الهندي
رئيسُ الحمى الروّاسُ من ان نسبتهُ * ابوه ابي يا اميُّ بل جدُّه جدي
على روحهِ مني السلامُ تحفُّهُ * صنوفُ ايادي الغيبِ بالمسكِ والندِّ

ولما فاح مسك الختام قرظ بهذه الابيات العذبة النظام

لله ديوان كعقد الماس * تجلو حقائقه دجى الخناس
من فيض بحر محقق اثاره * سارت مسير الشمس بين الناس
من قد علا فوق الرؤوس بهديه * فدعوه بالمهدي والرواس
آثاره تهدي المريد بقولها * ما في وقوفك ساعة من باس
تحظى بها بدقائق ورقائق * وحقائق كاشعة النبراس
قد فاح بعد الطي دهراً نشرها * بابي الهدى فزهت لدى الاكياس



قد دخل هذا الكتاب الشريف المبارك السعيد نوبة العبد الفقير
الحقير الذليل احمد شهاب بن صاحب الفضل والفضيلة محمد امين اف
دام علاه آمين ١٥ تموز ١٣٢٢

